هُدَى الثَّقَلَيْن

تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

مُجَازَةٌ مِنْ وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِي وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ الأُولَى المُجَلَّد الأَوَّل/ العَدَد (٢)

شَهَر جُمَادَى الآخِرة ١٤٤٥هـ - كَانُون الأَوَّل ٢٠٢٤م

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ
دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيعِيِّ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ لِلْعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم) لِلْقُرْآنِ الكَرِيـــــم

تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَـــةِ

مُجَازَةٌ مِن وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِيّ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

التَّرْقِيمُ الدَّوْلِي ISSN : 3005-415X

العِنْوَان: العِرَاق - كَرْبَلَاء المُقَدَّسَة - دَار القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

رَقْمُ الإِيدَاعِ فِي دَارِ الكُتُبِ والوَثَائِقِ العِرَاقِيَّةِ ٢٧١٥ لِسَنَةِ ٢٠٢٤م

لِلمَعْلُومَاتِ والاتِّصَالِ: ٠٧٧٣٥٣٠٠٨٣٥

البَرِيدُ الإِلِكتْرُونِي: hudaalalthaqalein@gmail.com

تَسْتَقْبِلُ مَجَلَّةُ (هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ) البُحُوثَ الأَكَادِيمِيَّةَ الرَّصِينَةَ غَيرَ المَنْشُورَةِ، بِاللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ والإِنْكِلِيزِيَّةِ.

بطاقة الفهرسة

BP130 .A82 2024 VOL. 1 NO. 0

العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق) دار القرآن الكريم.

هَــدِي الثقلين: مجلة علمية نصف سنوية محكمة تعني بتفسير النبي وأهل بيته (صلوات اللَّه عليه وعليهم) للقرآن الكريم/ تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة – كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، دار القرآن الكريم، ٢٠٢٤م/ ١٤٤٥للَّهجرة.

مجلد: ٢٤سم – نصف سنوية، السنة الأولى، المجلد الأول، العدد (صفر)، جُمادى الآخرة ١٤٤٥ للَّهجرة – كانون الثاني ٢٠٢٤م.

(العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٣٥٧)، (دار القرآن الكريم).

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

تصدر المجلة باللغتين العربية والإنجليزية.

١ .القرآن– تفسير الشيعة الإماميَّة– دوريات.

٢ .القرآن تفاسير مأثورة (الشيعة الإماميَّة)– دوريات.أ.العنوان.

تمَّت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

تَنْويهٌ:

الأَفْكَارُ وَالآرَاءُ الوَارِدَةُ فِي أَبْحَاثِ هَذِهِ المَجَلَّةِ تُعَبِّرُ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ كُتَّابِهَا وَلَا تُعَبِّرُ بِالضَّرُورَةِ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ.

قَصِيدَةٌ تُؤَرِّخُ فِيهَا مَجَلَّةَ هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ وَهِيَ مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ
نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، صَدَرَتْ عَنْ دَارِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ فِي الْعَتَبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

سِفْرٌ جَمِيلٌ وَبَدَتْ مِثْلُ السَّنَا ... عِنْدَ الْحُسَيْنِ فِي الطُّفُوفِ صَدَرَتْ

فِي طَيِّهَا كُلُّ تَفَاسِيرِ الْهُنَا ... وَهِيَ بِقَوْلِ الْآلِ حَقًّا هَدَرَتْ

آرَاؤُهَا مَزْبُورَةٌ فِيهَا الْغِنَى ... سِلْسَالُهَا الْعِلْمُ وَمِنْهُ انْتَشَرَتْ

مَيْدَانُهَا الْآيُ وَمِنْهَا قَدْ دَنَا ... وَاسْتَبَقَتْ بَابَ الْهُدَى إِذْ شَمَّرَتْ

مِنْ دَارِ قُرْآنٍ كَرِيمٍ نَحْوُنَا ... بِالْخَيْرِ وَالْقَوْلِ الْجَمِيلِ قَدْ سَرَتْ

وَاللَّيْلُ وَلَّى بَلْ أُصِيبَ بِالْفَنَا ... أَسْتَارُهُ قَدْ مُزِّقَتْ وَانْدَثَرَتْ

يَا حُسْنَهَا كُلٌّ إِلَيْهَا أَذْعَنَا ... حِينَ إِلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ نَظَرَتْ

هَا قَدْ أَنَاخَتْ رَكْبَهَا الْغَالِي هُنَا ... فَازْدَهَرَتْ أَبْوَابُهَا بَلْ أَثْمَرَتْ

فَالْيَوْمَ عِنْدَ السِّبْطِ إِذْ أَقْصَى الْمُنَى ... أَرَّخَ: هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ صَدَرَتْ

عَلِيُّ الصَّفَّارُ الْكَرْبَلَائِيُّ

١٤٤٤هـ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: ٨٩٤٣/٤٠٥ ب
Date: ٢٠٢٤/٩/١٦

ديوان الوقف الشيعي / الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

م/ مجلة هدى الثقلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم ذي الرقم ح٢٥١٤٩/٣٩ بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٧ بشأن استحداث واعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وبعد استكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابكم المرقم ح٤٧٧١٢/٣٩ في ٢٠٢٤/٨/٢٧، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى واعتباراً من المجلد الاول - العدد الاول - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٤ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً اساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط الاستحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

ا.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٤/ ٩ / ١٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٦٧٩٢/٤ في ٢٠٢٤/٩/٨/ للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٠/ أيلول

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
أيوم من
رحمة الله أم من أحيانا
الشروق

رئيس التحرير

أ. د. هاشم جعفر حسين الموسوي

اللغة العربيَّة – اللغة والنحو

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ العراق

مدير التحرير

م. د. عمَّار حسن عبد الزهرة/ اللغة العربيَّة – لسانيات

وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء/ العراق

مدقق النصوص العربية

د. عماد طالب موسى

مدقق النصوص الانكليزية

م.م إباء الدين حسام عباس

العلاقات والتنسيق والإعلام

الأستاذ علي فضيلة خضير الشمري

هيأة التحرير

م. د. الشيخ خير الدِّين علي الهادي

رئيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة/ العراق

اللغة العربيَّة – لسانيات

أ. د. حميد عبد جواد النَّجدي

رئيس جامعة أهل البيت عليهم السلام _ العراق.

أ.د. مكي محي عيدان الكلابي

اللغة العربية _ دلالة

جامعة كربلاء/ كلية التربية/ العراق

أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

الفقة وأصوله

جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة/ العراق

أ. د. سامي ماضي إبراهيم الربيعي

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. لطيفة عبد الرسول عبد علي الضايف

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي
اللغة العربيَّة وآدابها _ أدب إسلامي
جامعة الكوفة – كليَّة التربيَّة الأساسيَّة/ العراق

أ. د. عبد الحميد مدكور
الأمين العام لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة
الفلسفة الإسلاميَّة/ جامعة القاهرة/ مصر

أ. د. عيسى علي عاكوب
عضو مجمع اللغة العربية/ دمشق- سوريا

أ. د. غازي مهدي جاسم الشمري
الفكر الإسلامي وتأريخ الحضارة العربية
جامعة وهران/ الجزائر

أ. د. محمد رضا ستود هنيا
علوم القران والحديث
كلية الإلهيات ومعارف أهل البيت عليهم السلام جامعة
أصفهان/ إيران

أ. م. د. محمَّد عبد الحسن كاطع
تاريخ الحضارة الإسلاميَّة
جامعة المصطفى العالميَّة/ فرع العراق

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي
دلالة ونحو
الكليَّة التربويَّة المفتوحة في النجف الأشرف/ العراق

م. د. حيدر فاضل عباس العزاوي
اللغة العربيَّة_ لسانيات
وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء

قواعد النشر في المجلَّة:

تستقبل هديُ الثَّقلينِ البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحث أن يكون مكتوبًا على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا .

٢. أن يكون البحث منسجمًا مع المجال المعرفي الذي ترعاه المجلة وتوجهها في نشر الأبحاث التي تختصُّ بتفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم .

٣. أن لا يكون البحث منشورًا في مجلَّة، أو مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى، أو مستلًّا من كتابٍ أو رسالةٍ جامعيَّة، أو محمَّلًا على الشبكة العنكبوتيَّة.

٤. أن يكون البحث مبتكرًا في موضوعه، يُعالج قضايا تفسيريَّة مُهِمَّة تتلاءم مع المعطيات المعاصرة للحاجات المعرفيَّة.

٥. يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخةٍ إلكترونيَّة على قرص مدمج(CD)، أو يُرسل على البريد الإلكتروني، على أن لا يتجاوز ما هو متعارف عليه علميًّا بحدود (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠) كلمة، وبخط Simplified Arabic مع احتفاظ الباحث بنسخة الأصل.

٦. أن يحتوي البحث على ملخَّص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة، مع مقدِّمة ومباحث ونتائج، وفهرس مفصَّل بالمصادر.

٧. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث/ الباحثين، وعنوانه/ عناوينهم وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في مَتن البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٨. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة خاصَّة بها عن قائمة المراجع والمصادر العربيَّة، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات.

٩. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة ويُشار في أسفل الشكل إلى مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

١٠. إرفاق نسخة من السيرة العلميَّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وعليه أن يشير إلى اسم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١١. تخضع البحوث المقدَّمة للنشر لتدقيق نسب الانتحال في ضوء أحد البرامج المعتمدة، والأنظمة المقرَّة من لدن وزارة التعليم العراقيَّة.

١٢. تحتفظ هيأة التحرير بحقِّ حجب نشر البحث الذي لا ينسجم مع سياسة المجلَّة في نشر تفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم حصرًا، أو ما لا يتوافق مع منهج البحث العلميّ أو الموضوعيّ، أو ما فيه مسٌّ لجوهر العقائد الإسلاميَّة ورموزها الفكريَّة والدينيَّة .

١٣. تعبِّر الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة صرفة.

١٤. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيَّتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أُقبِلَت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر.

ب- ثمَّ يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها بعد إخضاعها إلى تقييم سري من ذوي الاختصاص .

جـ- البحوث التي يرى المقوِّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة لكي يعملوا على التعديل في ضوئها، ثمَّ بعد ذلك تُرسل للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص .

١٥.ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلّة:

hudaalalthaqalein@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان الآتي:

كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية – دار القرآن الكريم

سياسة النشر

تستقبل مجلَّة (هدي الثقلين) مشاركاتكم من الأبحاث الرصينة، والدِّراسات المبتكرة والبحوث العلميَّة الناتجة عن الندوات والمؤتمرات باللغتين العربيَّة والإنكليزيَّة؛ على وفق سياسة النشر الخاصَّة بها والمتمثِّلة بالآتي:

١- مجلَّة (هدي الثقلين) مجلَّة دورية مُحكَّمَة نصف سنوية.

٢- المجلَّة مختصَّة بنشر الأبحاث المختصَّة بتفسير النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

٣- تحتفظ المجلَّة بحقوق النشر والطبع كافَّة، وآراء المؤلِّفين الواردة جميعًا في البحث أو المادة العلميَّة تعبِّر عن وجهة نظرهم، ولا تُعَدُّ المجلَّة مسؤولة عنها بالضرورة؛ استنادًا لمبدأ استقلاليَّة الرأي.

٤- المجلَّة غير ملزمة بردِّ أصول البحوث سواء نشرت أم لم تنشر، وفي حال سحب البحث من لدن الباحث فعليه الالتزام بردِّ تكاليف التحكيم وتكاليف برنامج الانتحال.

٥- أولويَّة نشر البحوث بحسب أسبقيَّة الحصول على قبول النشر، ويستثنى من ذلك البحوث ذات السبق العلميّ والمادَّة المبتكرة بعد ترشيح من هيأة التحرير.

٦- يشترط بالمادة العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة، أن لا تكون قد سبق نشرها في مجلَّة أو دوريَّة أو مؤتمر علميّ، بتعهد يقدِّمه الباحث، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة وتكاليف التحكيم وبرنامج الاستلال كافَّة.

٧- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو مادَّته العلميَّة إلى أيِّ جهةٍ أخرى لغرض النشر، حتَّى يصله رد المجلَّة بصلاحيَّة بحثه أو مادَّته العلميَّة للنشر من عدمه بمدَّة لا تتجاوز ثلاثين يومًا من تاريخ استلام المجلَّة للبحث أو المادَّة العلميَّة، وبخلافه تحتفظ المجلَّة بحقوقها القانونيَّة والماليَّة كافَّة.

٨- يتعيَّن على الباحث أن يلتزم بشروط النشر المتاح على موقع المجلَّة الإلكتروني الرسمي، ويتعهد بأنَّه قد اطَّلع عليها.

٩- يجب على الباحث مراعاة الأمانة العلميَّة في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميَّة، وفي مقدِّمتها أخلاقيَّات البحث العلميِّ وبنود لجنة أخلاقيات النشر (Committee On Publication Ethics) مثال ذلك، توثيق المراجع والمصادر والنصوص القانونيَّة والعلميَّة، ومراعاة الموضوعيَّة والمنهجيَّة في الكتابة، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والإداريَّة والماليَّة الكاملة عن أيِّ انتهاك أو تجاوز لهذه الأخلاقيَّات طبقًا للقوانين والتعليمات الوطنيَّة أو الدَّوليَّة، ومنها قانون حماية المؤلِّف رقم (٣) لسنة ١٩٧١.

١٠- تخضع جميع البحوث العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة لتدقيق نسبة الانتحال (Plagiarism) ضمانًا لعدم نشر البحوث مسروقة النَّصِّ جزئيًّا أو كليًّا، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والماليَّة والإداريَّة الكاملة.

١١- تخضع المادَّة العلميَّة التي تنشرها المجلَّة للتحكيم الشفاف والمراجعة العلميَّة المتخصِّصة (Peer-reviewed process) فضلًا عن التدقيق اللغوي (للغة العربية واللغة الإنكليزية)، ويكون للمجلَّة صلاحيَّة الموافقة على النشر فيها من عدمه؛ استنادًا إلى الآراء الأوليَّة لهيأة تحرير المجلَّة أو آراء المحكِّمين المتخصِّصين.

١٢- يقدِّم الباحث مع البحث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها موجزًا بالسيرة العلميَّة للباحث (نبذة تعريفية) مع بريده الإلكتروني الرسمي الذي ينتهي بامتداد (edu.iq) بالنسبة للسادة الباحثين العراقيين أو البريد الشخصي للباحث مع رقم الهاتف.

١٣- يُمنح كلُّ باحثٍ نسخة ورقيَّة من العدد المنشور فيه بحثه، ولا تتحمَّل المجلَّة أجور إرسال النسخة الورقيَّة للباحث.

١٤- تعمل المجلَّة على وفق آليَّة النشر المفتوح وسياسته (Open Access).

١٥- تلتزم المجلَّة بمنح الباحث قبول النشر حين استكمال جميع المتطلَّبات الخاصَّة بالنشر من قبيل استكمال ملاحظات المحكِّمين والتعهد وغير ذلك.

١٦- تستقبل المجلَّة البحوث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها بالطرق الإلكترونيَّة، ووسائل التواصل الخاصَّة برقم المجلَّة مثل الواتساب والتليكرام المتاحين على الموقع الرسمي للمجلَّة، أو يسلِّمها الباحث بصورةٍ شخصيَّة .

نشاط المجلَّة

عمل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب اللَّه تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع العمل على دراسة تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وقد بدأت الدَّار بهذا العمل منذ سنين عدة، فكان نتاجها مشاريع كثيرة أهمُّها إنتاج موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيَّة، وقد بلغت ستِّين مجلَّدًا، وهي بمجملها وتفاصيلها لم يُسلَّط عليها الضوء ولم تعمل الأقلام فيها بحثًا، فكان النتاج بكرًا بالهيأة التي انتهت الدَّار إلى صياغتها، وحان الآن أن تُقَنَّن تلك الجهود بمساراتٍ علميَّة فتدخل تلك الثروة المعرفيَّة إلى المؤسسات الأكاديميَّة والمراكز العلميَّة؛ لتأخذ حيِّزها على وفق الوسائل المعترفِ بها أكاديميًّا والمسارات المتَّفق عليها منهجيًّا، ومن هنا شرعت الدار ببناء وسائل توازي الحاجات المعرفيَّة وتتَّفق مع المعطيات المعاصرة، ومن تلك الوسائل العمل على استحداث مجلَّة (هَدْي الثقلين) وتحكيمها بعد تهيئة المادَّة العلميَّة للباحثين، وصولًا إلى الوعي التَّامِّ بجهوزيَّة البناء المعرفي، للإنطلاق بأوَّل مشروعٍ بكرٍ في العالم الإسلامي، وهو مجلَّة علميَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام.

لماذا هَدْيُ الثَّقَلَين؟

هذا الاسم مستقى من حديث الثَّقلين الذي اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة على مَضمونه، وهو قول رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْن: كتابَ اللَّهِ وعِتْرتي))، ومن هنا أُريد لهذه المجلَّة أن تكون مصداقًا عمليًّا لتطبيق وصيَّة الرسول صلى الله عليه وآله في التَّمسُّك بالقرآن الكريم والعترة الطَّاهرة، الذي يُنجي من الهلاك ويعصمُ من الضَّلال فكانت (هدي الثَّقلين) .

يقول ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في صدد بيان لفظة: (هَدَيَ) في اللغة إنَّ له أَصْلَين: ((أَحَدُهُمَا التَّقَدُّمُ لِـلْإِرْشَادِ، وَالْآخَرُ بَعْثَةُ لَطَف، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَيْ تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشِدَهُ))، وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ وما نريده من لفظة (هدي) في الاسم، هو معنى (التَّقَدُّمُ لِلْإِرْشَادِ)، وقد قدَّم الرسول صلى الله عليه وآله الثقلين لإرشاد الأمَّة، وجعلهما العاصمين من الضَّلال: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي))، أمَّا المقصود بالثقلين في هذا الحديث فقد نصَّ اللغويون على بيان ذلك، ومنهم: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) في تهذيبه قال:((فسَّر النبيّ صلى الله عليه وآله الثَّقَلين فجعلهما: كتاب اللَّه عز وجل وعترته عليهم السلام، وأصل الثَّقَل أنّ العَرَب تَقول لكلِّ شَيْء نَفِيس مَصُون: ثقل))، وبيَّن سبب تسميتهما بالثَّقلين الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) بما نقله في معاني الأخبار بقوله: ((لأنَّ التمسك بهما ثقيل)) وبيَّن أحمد ابن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) في غريبيه سببًا آخر بقوله: ((إِعْظَامًا لقدرهما وتفخيما لشأنهما))، وتابعه ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) في غريبه، والصَّنعاني (ت:٦٥٠ هـ) في تكملته، وابن منظور (ت: ٧١١هـ) في لسانه، ومرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في تاجه، أمَّا سبب الإعظام والتفخيم لهما فيفسِّره جمال الدين الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ) في مجمعه بقوله: ((إذ يستصلح الدين بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين)) وهذا ما نريده من التسمية بـ (هدي الثَّقلين) أي متابعة إرشادهما وهديهما، ونقل الشريف الرَّضي (ت: ٤٠٦ هـ) في مجازاته تعليلًا آخر بقوله: ((إنَّما سُمِّيا بذلك؛ لأنَّهما العدَّتانِ اللتانِ يُعَوَّلُ في الدين عليها، ويقوم أمر العالم بهما)).

لماذا التَّخصُّص بتفسير النَّبيِّ وأهل البيت عليهم السلام؟

جاء التَّخصُّص من الملازمة بين القرآن والعترة التي أسَّسها الرسول صلى الله عليه وآله لحفظ الأمَّة من الضلال، وأبان لها طريق الهداية العاصم من الانحراف بوصيَّةٍ لا نستبعد

الإعجاز في حفظها ورعايتها على نسقٍ اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة بمختلف مشاربها على روايتها وصحَّتها؛ بل تواتر مضمونها وهي وصيَّة رسول اللَّه ﷺ بالتَّمسكِ بالثقلينِ وأنَّهما العاصمانِ من الضلال ولن يفترقا حتَّى يردا عليه الحوض.

وفي ضوء ما تقدَّم يُستبانُ أنَّ القرآن الكريم والنبيَّ الأكرم ﷺ بمعيَّة أهل بيته عليهم السلام هما الطريقان العاصمانِ من الضَّلالة، ولا يمكن لأحدٍ أن يكون أكثر قربًا لكلام اللَّه تعالى منهم بدليل نصِّ الرسول المتقدِّم، ومن هنا فإنَّهم أساس انطلاق الوعي بالقرآن الكريم وفهم محتواه ومضامينه.

وهم نقطة التقاء المسلمين جميعًا؛ إذ لا خلاف في فضلهم وعلوِّ مقامهم وعلمهم وأخذ الدِّين منهم، ومحبَّتهم وموالاتهم، بدليل احتواء كتب المسلمين على اختلاف انتماءاتهم بأحاديثهم ورواياتهم وسيرهم، وإطباقهم على تبجيلهم وتكريمهم.

فضلًا عمَّا سبق فإنَّ هذا الحقل المعرفي (تفسير النَّبيِّ وأهل بيته) لم يُسلَّط عليه الضوء بشكلٍ يُناسب أهميَّته، وكذا لم تُفرد له مجلَّة علميَّة محكَّمة متخصِّصة في رصده ودراسته.

حدود المجلَّة واهتماماتها:

تتبنَّى مجلَّة (هدي الثَّقلين) دراسة تفسير النَّبيِّ الأكرم وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، ولا تتوقَّف عند حدود مدوَّناتٍ بعينها، وإنَّما تراقب آثارهم أينما وُجدت على نسق المعيار الذي أسَّسوه عليهم السلام، وهو عرض الأخبار الواردة عنهم على القرآن الكريم فما وافقه قُبِل وما لم يوافقه يُردُّ، وعلى أساس هذه الضابطة فإنَّ المجلَّة تستقبل الدِّراسات التي تُعنى بتفسيرهم للقرآن الكريم من دون تحديد المدونات أو تصنيفها؛ لأنَّنا قد راقبنا تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام فوجدناه متفرِّعًا من شمولية القرآن الكريم واتِّساعه؛ ليكون هديًا للإنسان في حياته وآخرته.

الرؤية:

تفسير النَّبي وأهل بيته عليهم السلام ضرورة دينيَّة وحاجة معرفيَّة؛ لتلازمهما الشرعي والمعرفي بوصفهم عِدْل القرآن الكريم.

الرِّسالة:

تسعى المجلَّة إلى دراسة تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم على وفق المعايير الأكاديمية في المنهج العلميِّ الرَّصين مع الأصول الإسلاميَّة ومبادئها الفكرية، وبما يتوافق مع الحاجات المعرفيَّة المعاصرة؛ وبما يمكن التنبُّؤ به من حاجاتٍ معرفيَّة مستقبليَّة فتهيِّء إجاباتٍ مسبقةً عن أهمِّ تساؤلات المعرفة.

الأهداف:

١. المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة وتصحيح مساراته بنشر بحوثٍ علميَّةٍ رصينةٍ محكَّمةٍ من لدن خبراء متخصصين.

٢. تلبية حاجات الباحثين في مجال التفسير القرآنيّ على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية كافَّة .

٣. إضافة رصيد علمي متخصص لخدمة الباحثين وإثراء المعرفة في مجال التفسير القرآني.

٤. توثيق الصِّلات المعرفيَّة ومدّ جسور التعاون بين المراكز البحثيَّة والجامعات الأكاديميَّة؛ بغية الارتقاء بالمعرفة التفسيريَّة وإخراجها على نمطٍ يوازي المتطلبات المعاصرة.

٥. بيان رؤية النَّبي وأهل بيته عليهم السلام للخطاب القرآنيّ وأساليب تحليله، وأسس فهمه ومحدِّدات الاجتهاد لمن يتصدَّى لتفسيره.

٦. العمل على إظهار تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وجعله بوصلةً تنتظم عليه التفاسير الأُخَر؛ بوصفهم عِدْلَ القرآن الكريم بنصِّ الرسول صلى الله عليه وآله.

٧. بيان المعارف القرآنيَّة التي فتق النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام معادنها، وأهمُّها تأسيسهم لحفظ القرآن وصيانة لغته من اللحن، والعمل على ديمومتها وحفظها من الزوال .

٨. الكشف عن جهود أهل البيت عليهم السلام وأثرهم في مدونات المسلمين وغيرهم ودراستها على وفق رؤيةٍ علميَّةٍ متخصِّصة.

المُحتَوَيات

ص	عنوانُ البَحث	اسمُ الباحِث
٢٧	المرجعيَّاتُ القرآنيَّةُ عندَ الإمَامِ أبي عَبدِ اللهِ الصَّادقِ عليه السلام آيَاتُ (التَّوحِيدِ) أنمُوذَجًا	أ.د. محمد عباس نعمان الجبوري كليَّة الطفِّ الجامعة م. م آيات سالم جبار جامعة الكوفة / كليَّة التربية
٧٥	المعجمُ القرآنيُّ عندَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام (ألفاظُ الرحمةِ) بين القرآنِ الكريم وكلامِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام دراسةٌ إحصائيَّةٌ دلاليَّةٌ	أ. د. رزاق عبد الأمير مهدي الطيار جامعة الكوفة/ مدير مركز التعليم المستمر
١٢٧	مَنزِلَةُ أهلِ البيتِ عليهم السلام في القُرآنِ الكَريم دِراسةٌ في مضمُونِ الآياتِ التي أَشَارتَ إليهم وَتحليلهَا	أ. د عبد الكريم جديّع نعمه النّفّاخ جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية م. م زهراء أكبر كريمي جامعة زينب الكبرى / الجمهوريَّة الإيرانيَّة
١٨٥	التَّفسِيرُ اللّغويُّ في رِوَاياتِ الإمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام	أ.د. فضيلة عبوسي محسن العامري كليَّة الفقه– جامعة الكوفة

آيَاتُ الأَنفُسِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ
دِرَاسَةٌ تَحلِيلِيَّة

أ. م. د. خالد عبد النبي عيدان الأسدي
كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء

جَدَلِيَّة جَامِعِيَّة القُرآن الكَرِيم للأَحكَامِ الشرعِيَّة
دِرَاسَةٌ فِي ضَوءِ مَدرَسَةِ أَهلِ البَيتِ عليهم السلام

د. حسين فاضل محسن الحكيم
جامعة الكوفة/ كلية الفقه

رِيَادَةُ أَهلِ البَيتِ عليهم السلام فِي تَفسِيرِ القرآنِ بالقُرآن
دِرَاسَةٌ تَطبِيقِيَّةٌ وَتَحلِيلِيَّةٌ

م. م. سرمد فاضل علي الصفار

مَذهَبُ الثَّقَلَيْنِ فِي تَوحِيدِ اللهِ وَصِفَاتِهِ

الشيخ محمَّد مصطفى مصري العامليِّ
الحوزة العلميَّة في قم المقدَّسة

التَّفسِيرُ اللّغويُّ في رِوَايَاتِ الإمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام

أ.د. فضيلة عبوسي محسن العامري
كليَّة الفقه- جامعة الكوفة

Prof. Dr. Fadhila Aboussi Mohsen Al-Amiri
(College of Jurisprudence - University of Kufa)

الملخَّص

اعتمد الإمام الصادق عليه السلام في تفسيره للقرآن الكريم مناهج عدِّة بحسب مسار القصديَّة في الآيات القرآنية وكذلك مقام البيان وحاجته المعرفيَّة من الآية القرآنيَّة أو بعض ألفاظها، فأحيانًا يعتمد الإيضاح اللفظيّ للكلمة القرآنيَّة داخل سياقها، مثل بيان معنى (صبغة)، وأحيانًا يعتمد الإيضاح الصرفيّ مثل بيان اشتقاق لفظ الجلالة (اللَّه)، وبيان الفرق بين صيغتي (الرحمن الرحيم)، وأحيانًا يجتمع الإيضاح النحويّ والدلالة الإيحائيَّة كما في بيان معنى قوله تعالى في أوائل بعض السور: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وأحيانًا أخرى يعتمد الإيضاح البلاغي على النحو الذي نجده في بيان معنى السميع في صفات اللَّه تعالى، وفي مواطن أخرى يعتمد الإيضاح الدلالي في البيان للألفاظ القرآنيّة مثل ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾ و﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾، وعلى أساس ما تقدَّم وجدنا تنوّعًا غزيرًا في التفسير اللغويّ للقرآن الكريم بحسب تفسير الإمام الصادق عليه السلام، وهو تنوُّع تقتضيه طبيعة القرآن الكريم الذي جاء حاويًا لكلِّ العلوم ومعجزًا لها في الوقت نفسه، ومن هنا قرَّرنا البحث في نماذج من تفسير الإمام الصادق عليه السلام؛ بوصفه أحد العترة الذين أوصانا الرسول صلى الله عليه وآله باتِّباعهم، وكذلك بيان سعة المساحة للدَّلالة القرآنيَّة التي لا تتوقف عند أحد مستويات اللغة؛ بل تتعدَّاها لتجتمع تلك المستويات وتتفاعل من أجل الوصول إلى شيء من دلالاتها، ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف استعنَّا بمساراتٍ بحثيَّة يمكن تقسيمها على مبحثين: الأوَّل تبنَّى جانب التنظير فتكفَّل بتعريف التفسير اللغويّ والروايات التفسيريَّة، في حين تخصَّص المبحث الآخر بالجانب التطبيقي من الدِّراسة فدرس المستويات: الصوتيَّة، والصرفيَّة، والنحويَّة، والبلاغيَّة في الروايات التفسيريَّة للإمام الصادق عليه السلام، ثمَّ جاءت الخاتمة مشتملةً على بعض النتائج التي توصَّلت إليها الدِّراسة، وأما

السَّنَة الأولى ـ المُجلَّد الأوَّل ـ العَدَد الثَّاني
شَهر جُمادَى الآخرة ١٤٤٥هـ / كانون الثَّاني ٢٠٢٤م

المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفيّ التحليليّ، الذي يعتمد على رصد الظاهرة ثمَّ وصفها، ومن بعد ذلك تحليلها على وفق المعطيات المنهجيَّة في الدَّرس اللغويّ.

الكلمات المفتاحيَّة: القرآن الكريم، الإمام الصادق عليه السلام، التفسير اللغويّ.

Abstract:

Imam Al-Sadiq (peace be upon him) employed various methodologies in his interpretation of the Holy Quran, adapted to the context and purpose of the Quranic verses, as well as the explanatory position and the knowledge sought from the verse or specific terms within it. Sometimes, he would use verbal clarification for a Quranic word within its context, such as explaining the meaning of “sibghah” (coloring). At other times, he provided morphological explanations, such as discussing the derivation of the word “Allah” and distinguishing between the forms “Al-Rahman” and “Al-Rahim.” He would also combine syntactic clarification and connotative explanation, as seen in his interpretation of the phrase “O you who have believed” found at the beginning of some chapters. On other occasions, he employed rhetorical clarification, for instance, elucidating the meaning of “As-Sami” (the All-Hearing) as an attribute of God. Additionally, he used semantic clarification to explain Quranic terms like “ashraqati al-ard” (the earth will shine) and “an-naba' al-azim” (the great news).

Based on this diversity, a rich variety of linguistic interpretations of the Holy Quran emerged from Imam Al-Sadiq's (peace be upon him) commentaries. This diversity reflects the nature of the Quran itself, which encompasses all sciences and remains miraculous. Therefore, this study explores examples of Imam Al-Sadiq's interpretations, highlighting his position as one of the Ahl al-Bayt, whom the Prophet (peace and blessings be upon him and his family) urged followers to adhere to. It also illustrates the extensive scope of Quranic meanings that extend beyond a single linguistic level, integrating these levels to interact

and reveal deeper significances.

To achieve this goal, the research follows two main paths: the first part offers theoretical definitions of linguistic interpretation and interpretive narrations, while the second part focuses on the practical analysis of the phonetic, morphological, syntactic, and rhetorical levels found in Imam Al-Sadiq's interpretative narrations. The study concludes with key findings. The methodology applied in this research is descriptive-analytical, tracking the phenomenon, describing it, and then analyzing it according to the methodological frameworks of linguistic study.

Keywords: Holy Quran, Imam Al-Sadiq (peace be upon him), linguistic interpretation.

المقدِّمة:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، الحمد للَّه ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على محمَّدٍ وعلى آله الطيِّبين الطاهرين

أمَّا بعد:

فقد ورد عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (آل عمران: ٧)، أنَّ قوله: الرَّاسخون في العلم هم أمير المؤمنين والأئمَّة من بعده عليهم السلام، وقوله عليه السلام: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله، ولمَّا كان أهل البيت عليهم السلام هم الراسخون في العلم؛ كان لرواياتهم وجودٌ واضحٌ في تفسير القرآن الكريم، لبيان حكم أو لإيضاح لفظ، أو لردِّ سؤال؛ ومن أجل ذلك جاء البحث بعنوان (التَّفسير اللغويُّ في روايات الإمام الصَّادق عليه السلام) الذي تألَّف من مبحثين عرض الأوَّل منهما: تفسير أهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم، وجاء المبحث الآخر مخصَّصًا للدراسة التطبيقية في رصد الدَّلالة اللغويَّة؛ الصَّوتيَّة، والصَّرفيَّة والنَّحويَّة، والبلاغيَّة في الروايات التَّفسيريَّة، ولا بدَّ من التنويه إلى أنَّنا لم نقسِّم تلك الدلالات اللغويَّة تحت عنوانات منفصلة؛ وذلك لتداخلها في التَّفسير، ولكن ركَّزنا في كلِّ رواية على دلالة لغويَّة تظهر في اللفظ، أو التركيب، أو الآية التي أراد الإمام الصَّادق عليه السلام بيان المراد منها للسائل، أو المتلقي، أو القاريء في كلِّ زمان ومكان، ثم جاءت الخاتمة مشتملة على بعض النتائج، فكانت مشكلة البحث متمثلة بتتبع الروايات التَّفسيرية، وفرضيَّة البحث رصدت الدلالات اللغويَّة في تلك الروايات، وأمَّا المنهج المتَّبع فهو المنهج الوصفيُّ التحليليُّ، وتأتي أهميَّة البحث في معرفة أثر التَّفسير اللغوي لأهل البيت عليهم السلام في بيان فهم المعاني القرآنيَّة ودلالاتها المختلفة، التي لا يمكن تحصيلها إلَّا من طريق روايات أهل بيت النبوَّة، ومعدن الرِّسالة محمَّد وآله الطيِّبين الطَّاهرين عليهم السلام، ومنهم الإمام الصَّادق عليه السلام، وتوصَّل البحث إلى مجموعة من النتائج التي ذُكرت في مظانِّها مشفوعة بالمصادر.

المبحث الأوَّل: تفسير أهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿أفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أمْ عَلى قُلُوبٍ أقْفالُها﴾ (محمد:٢٤)، لا بدَّ من التأمُّل والتدبُّر في قراءة القرآن الكريم، وأن لا تكونُ لقلقة في اللسان، لا تفقهُهُ القلوبُ المقفلةُ التي تحولُ أقفالُهَا دونَ فهمِه والانتفاع منه، بل في القلبِ السَّليم المبصرِ، ومعرفة المرادِ منه تفكُّرًا وإحاطةً وتدقيقًا واستنباطًا وتمحيصًا، وتطبيقُ ما جاءَ فيه، وأنَّ القراءةَ من دونِ تدبُّرٍ لا خيرَ فيها؛ إذ أكَّدَ أهلُ البيت عليهم السلام ذلك في أكثر من رواية، فقد جاءَ عن الإمام الصَّادق عليه السلام قوله: ((لا خير في قراءة ليس فيها تدبُّر))[١] وأكَّد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله على فضيلة الاجتماع لقراءة القرآن وتدارسه، وأنَّ الملائكةَ تحفُّ القرَّاءَ بالسَّكينةِ والرَّحمةِ في قوله صلى الله عليه وآله :((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللَّه يتلون كتاب اللَّه ويتدارسونه بينهم، إلَّا نزلت عليهم السَّكينة، وغشيتهم الرَّحمة وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم اللَّه فيمن عنده)[٢]، وأكَّدت رواياتُ أهلِ البيت عليهم السلام على تعلُّم القرآن، والنظر فيه، وقراءته، قال الإمام الصَّادق عليه السلام: ((ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتَّى يتعلَّم القرآن أو يكون في تعلُّمه))[٣]، وقال عليه السلام: ((اَلْقُرْآنُ عَهْدُ اَللَّهِ إلى خَلْقِهِ فَقَدْ يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ اَلْمُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ فِي عَهْدِهِ وَ أَنْ يَقْرَأَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ آيَةً، وقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: عليكم بالقرآن فاتخذوه إمامًا وقائدًا))[٤].

وقد ذكر جعفر مرتضى العاملي[٥] روايةً عن الإمام الصَّادق عليه السلام يذمُّ فيها الغاصبينَ والمعاندينَ الذين تركوا أوصياءَ النبيِّ صلى الله عليه وآله وهم الشهداءُ على أهلِ كلِّ زمانٍ، مبيِّنًا أصولَ التَّفسير، وشروطَه التي لا بدَّ من الوقوف عندها، والانتهاء

(١) الكافي: ١/ ٣٦.
(٢) المصدر نفسه:٣/ ٢٥٢٢.
(٣) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٥٢١.
(٤) دروس في تفسير القرآن الكريم: ٢.
(٥) تفسير سورة الحمد: ١/ ٥.

إليها، والانطلاق منها، وهي رواية مهمة جدًا، من فقراتها، روي عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال في جملة حديث له: ((وذلك أنَّهم ضربوا بعضَ القرآن ببعضٍ، واحتجُّوا بالمنسوخ، وهم يظنُّون أنَّه الناسخ، واحتجُّوا بالمتشابه، وهم يرونه أنَّه المحكم، واحتجُّوا بالخاصِّ وهم يُقدِّرون أنَّه العام، واحتجُّوا بأوَّل الآية، وتركوا السبب في تأويلها، ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه، ولم يعرفوا موارده ومصادره، إذ لم يأخذوه عن أهله، فضلّوا وأضلّوا))[1].

بيَّن الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام صفاتِ العالمِ بكتابِ اللَّه (سبحانه) من الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه ومعرفةَ المكِّيِّ والمدنيِّ، وحلاله وحرامه وغيرها من العلوم المتعلِّقةِ بهِ، ومن لم يعرفْها فليس بعالمٍ في قوله عليه السلام: ((واعلموا رحمكم اللَّه أنَّه من لم يعرفْ من كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ الناسخَ من المنسوخِ، والخاصَّ من العامِّ والمحكمَ من المتشابهِ، والرُّخصَ من العزائم والمكيَّ من المدنيِّ، وأسبابَ التنزيلِ، والمبهمَ من القرآنِ في ألفاظِهِ المنقطعةِ والمؤلَّفة، وما فيه من علمِ القضاءِ والقدرِ، والتقديمِ والتأخيرِ، والمبينِ والعميقِ، والظاهرِ والباطنِ والابتداءِ والانتهاءِ، والسؤالِ والجوابِ، والقطعِ والوصلِ، والمستثنى منه والجاري فيه، والصفة لما قبل ممَّا يدلُّ على ما بعد، والمؤكَّد منه، والمفصَّل، وعزائمه ورخصه، ومواضع فرائضه وأحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون، والموصول من الألفاظ، والمحمول على ما قبله، وعلى ما بعده، فليس بعالمٍ بالقرآن، ولا هو من أهله، ومتى ما ادَّعى معرفةَ هذه الأقسام مدَّعٍ بغيرِ دليلٍ، فهو كاذبٌ مرتابٌ، مفترٍ على اللَّهِ الكذب ورسوله، ومأواه جهنم وبئس المصير))[2]

(١) وسائل الشيعة: ٢٧/ ٢٠١، وينظر: تفسير سورة الحمد: ١/ ٥.
(٢) بحار الأنوار: ٩٠/ ٤، وينظر: تفسير سورة الحمد: ١/ ٦.

وفي حديث أبي بصير مع الإمام الصَّادق عليه السلام سأله عن السبب في عدم ذكر أهل البيت عليهم السلام صريحًا في القرآن الكريم، فأجابه الإمام عليه السلام أنَّه (سبحانه) إنَّما ذكر في القرآن أصول الشريعة وكليَّات الأحكام، أمَّا الفروع والجزئيَّات، فموكول إلى بيان الرسول صلى الله عليه وآله يبيِّنها للناس على سواء[١]، وقال الإمام الصَّادق عليه السلام: ((نزل القرآن بإيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة))[٢] هذه هي عمدة مهنة المفسِّر الخبير؛ إذ يستخرج عموم الأحكام الجارية من مواردها الخاصَّة التي نزلَ بها القرآنُ الكريمُ، فيعلم بطنَ القرآنِ من ظاهرِه وتأويله من تفسيره، وهو أمرٌ مستصعبٌ لا يقوم به سوى المطَّلعين بأسرار كلامه تعالى، وهم الأئمَّةُ من أهلِ البيتِ الذين هم أدرى بما في البيت[٣].

وقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (آل عمران: من الآية٧)، عن أبي صباح قال: قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: ((إنَّ اللَّه علم نبيَّه التنزيل والتأويل، قال: فعلَّمه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام))[٤] وعن سليمان الأعمش عن أبيه قال: قال علي عليه السلام: ((ما نزلت آية إلَّا وأنا علمتُ فيمن أُنزلت، وأين أُنزلت، وعلى من نزلت، إنَّ ربِّي وهب لي قلبًا عقولًا ولسانًا طلقًا))[٥] نعم، لا يهتدي إلى ذلك سوى أولئك الذين هداهم اللَّه عزَّ وجلَّ إلى منابع فيضه، وأبواب رحمته، ممَّن تمسَّكوا بعرى أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وهم الأخصَّاء من شيعتهم ومواليهم، قال الصَّادق عليه السلام:((إنَّا أهل بيت لم يزل اللَّه يبعث منَّا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره))[٦] وقال عليه السلام: ((نحن الراسخون في العلم ونحن

(١) تفسير كنز الدقائق:٣/ ٦٠.
(٢) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٥٣٥، وينظر: تفسير كنز الدقائق:٣/ ٦٠.
(٣) تفسير كنز الدقائق:٣/ ٦٠.
(٤) تفسير العياشي:١/ ١٧، وينظر: بحار الأنوار: ٨٩/ ٩٧.
(٥) تفسير العياشي:١/ ١٧، وينظر: بحار الأنوار: ٨٩/ ٩٧.
(٦) تفسير العياشي: ١/ ١٦، وينظر: بحار الأنوار: ٨٩/ ٩٦.

نعلم تأويله))[1]، وهذا هو المعنى بقوله صلى الله عليه وآله: ((إنِّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب اللَّه وعترتي أهل بيتي وأنَّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))[2] فأهل البيت عليهم السلام هم الراسخون في العلم، حتى أنَّ ابن عباس حبر الأمَّة وترجمان القرآن كان مرجعه في التَّفسير هو الأخذ عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول:((ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب))[3] وآثاره في التَّفسير كثيرة في المجاميع التَّفسيريَّة المدونة التي منها جامع البيان للطبري(ت: ٣١٠هـ) وتفسير القرطبي(ت:٦٧١هـ) وابن كثير(ت: ٧٧٤هـ) والدر المنثور للسيوطي(ت: ٩١١هـ) وغيرها من نوع التَّفسير بالمأثور[4].

وقد ذكر الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)[5] أنَّ معانيَ القرآنِ على أربعة أقسام:

أحدها: ما اختص اللَّه تعالى بالعلم به، فلا يجوز لأحد تكلُّف القول فيه، ولا تعاطي معرفته، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأعراف: ١٨٧)، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (لقمان:٣٤) إلى آخرها فتعاطي معرفة ما اختص اللَّه تعالى به من الخطأ.

وثانيها: ما كان ظاهره مطابقًا لمعناه، فكلُّ من عرف اللغة التي خوطب بها، عرف معناها، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّه إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام:١٥١)، ومثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص:١) وغير ذلك.

(١) الكافي: ١/ ٢١٣.
(٢) وسائل الشيعة: ٢٧/ ٣٤.
(٣) كتاب الواضح في علوم القرآن: ٢٢٠.
(٤) تفسير كنز الدقائق: ٣/ ٦٠.
(٥) التبيان: ١/ ٤-٥، وينظر: القرآن في مدرسة أهل البيت: ١٢٥.

وثالثها: ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلًا، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣)، ومثل قوله: ﴿وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧)، وقوله: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ (الأنعام: ١٤١) وقوله: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ (المعارج: ٢٤)، وما أشبه ذلك فإنَّ تفصيل أعداد الصلاة وعدد ركعاتها، وتفصيل مناسك الحج وشروطه، ومقادير النصاب في الزكاة لا يمكن استخراجه إلَّا ببيان من النبيﷺ ووحي من جهة اللَّه تعالى، فتكلُّف القول في ذلك خطأ ممنوع منه، يمكن أن تكون الأخبار متناولة له.

ورابعها: ما كان اللفظ مشتركًا بين معنيين فما زاد عنهما، ويمكن أن يكون كلُّ واحد منهما مرادًا، فإنَّه لا ينبغي أن يقدم أحدٌ به فيقول: إنَّ مرادَ اللَّه ﷻ فيه بعضُ ما يحتمل- إلَّا بقول نبي أو إمام معصوم- بل ينبغي أن يقول: إنَّ الظاهر يحتمل لأمور، وكلُّ واحد يجوز أن يكون مرادًا على التفصيل، واللَّهﷻ أعلم بما أراد، ومتى كان اللفظ مشتركًا بين شيئين، أو ما زاد عليهما، ودلَّ الدليل على أنَّه لا يجوز أن يريد إلَّا وجهًا واحدًا، جاز أن يُقال: إنَّه هو المراد.

المبحث الثاني: الدلالة اللغويَّة في تفسير الإمام الصَّادق عليه السلام:

عُرِّف التَّفسير بتعريفات عدَّة منها أنَّه ((اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها، باختصار أو توسع))[١] وأمَّا اللغة في الاصطلاح فهي((أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم))[٢]، وأمَّا التَّفسير اللغوي فهو مصطلح مركب من الموصوف (التَّفسير) والصفة (اللغوي) ويعني ((بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب))[٣] وقد فصَّل القول في شرح التعريف أحدُ الباحثين قائلًا: ((أمَّا الشقُّ الأوَّل من التعريف، وهو بيان معاني القرآن، فإنَّه عام يشمل كلَّ مصادر البيان في التَّفسير، كالقرآن، والسنَّة، وأسباب النزول وغيرها، وأمَّا الشقُّ الثاني منه، وهو بما ورد في لغة العرب: فإنَّه قيد واصف لنوع البيان الذي وقع لتفسير القرآن، وهو ما كان طريق بيانه عن لغة العرب))[٤] وممَّا تقدم يظهر لنا أنَّ اللغة هي الأساس في عمليَّة التَّفسير مهما كان المنهج المتَّبع في التَّفسير سواء كان المنهج الظاهري، والمنهج الباطني، والتَّفسير بالرأي أم التَّفسير اللغوي الذي هو مجال الدراسة والبحث الذي عرض الدلالات اللغويَّة التي وردت في روايات الإمام الصَّادق عليه السلام وأنَّ هذه الدلالة تتعلق بالقرآن الكريم، و((تعدُّ الدلالة اللغويَّة من أهم الأسس التي اعتمدها المفسِّرون لفهم معاني القرآن واستنباط أحكامه))[٥] فكيف إذا كان هذا التَّفسير اللغوي والدلالات المتعلِّقة به صادرة من لدن عترة أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الصَّادق عليه السلام وهو((الخط الصالح الذي يجب على الإنسان ـ لكي يكون إنسانًا صالحًا ـ أن يواصل الاستمرار فيه والبذل له والعطاء له بقدر ما يمكنه))[٦]

---

(١) التحرير والتنوير: ١/ ١١، وينظر: المدخل إلى علوم التَّفسير: ٢١٢.
(٢) الخصائص: ١/ ٣٤.
(٣) التَّفسير اللغوي للقرآن الكريم:٣٧.
(٤)المصدر نفسه:٣٧.
(٥) ينظر: أثر الدلالة اللغوية في التأويل عند المفسرين: ٢٤٩.
(٦) محمد باقر الصدر.. دراسات في حياته وفكره:٢/ ١٨١.

وقد عُرف الشيعة بالجعفرية؛ ((لأنَّ معظم تعاليم الإسلام مأخوذة من الإمام جعفر بن محمد الصَّادق عليه السلام لأنَّ الظروف السياسيَّة والاجتماعيَّة أتيحت له أكثر من غيره لنشر تلك التعاليم))[١] وكان له عليه السلام جهودٌ تفسيريَّةٌ تمثَّلت في روايات عدَّة تنوَّعت في الجمع بين إيضاح معاني الألفاظ مرَّة مثل معنى (صبغة) ومعنى (القوارير) وغيرها، وبيان الفرق بين المشتقَّات كما في الفرق بين (الرحمن والرحيم)، وعرض اشتقاق بعض الألفاظ، منها لفظ الجلالة (اللَّه)، ومنها ما يتعلق بالنداء ودلالته (يا أيها الذين آمنوا)، ومنها ما يتعلق بكنايات بعض الألفاظ، منها (السميع) وغيرها كثير في البحث، ولا بدَّ من التنويه إلى أنَّنا لم نقسِّم تلك الدلالات اللغويَّة تحت عنوانات منفصلة صوتيَّة، أو صرفيَّة، أو نحويَّة، أو بلاغيَّة، أو سياقيَّة؛ وذلك لتداخلها في التَّفسير، وليس من الممكن فصل بعضها عن بعض لبيان المعاني المقصودة، لكن ركَّزنا في كلِّ رواية على دلالة لغويَّة أكَّد عليها الإمام الصَّادق عليه السلام في تفسيره للآيات القرآنية التي وردت فيها تلك الدلالات وعلى النحو الآتي:

١-السائق: بمعنى الملائكة التي تسوق الناس للمحشر[٢] في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (ق:٢١)

جاء عن الإمام الصَّادق عليه السلام لمَّا سأله زنديق عن علَّة الملائكة، واللَّه عالم السرِّ وأخفي؟[٣]، فقال الإمام عليه السلام: ((استعبدهم بذلك، وجعلهم شهودًا على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إيَّاهم أشدّ على طاعة اللَّه مواظبة، وعن معصيته أشدّ انقباضًا، وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكفَّ، فيقول ربِّي يراني، وحفظتي عليَّ بذلك يشهد، وإنَّ اللَّه برأفته ولطفه أيضا، وكلهم بعباده

(١) الفقه على المذاهب الأربعة ومذهب أهل البيت عليهم السلام: ١/ ٥١.
(٢) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ١٦٦.
(٣) الأمثل: ١٩/ ٤٩٠.

يذبّون عنهم مردة الشياطين، وهوام الأرض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن اللَّه، إلى أن يجيء أمر اللَّه عز وجل))[1].

يُفاد من هذه الرواية أنَّ للملائكة وظائفَ أُخر، إضافة لتسجيلهم لأعمال الإنسان، منها حفظ الإنسان من الحوادث والآفات ووساوس الشيطان[2]، فأشار الإمام عليه السلام إلى ما خُصَّ به لفظ (السائق) من معنى وهو إشارة إلى الملائكة وقد رُشِّح هذا المعنى من النسق اللغوي الذي وردت فيه مفردة (السائق).

٢-المشيئة في اللغة بمعنى الإرادة[3]، وقد جاءت في الآية الكريمة بمعنى الحريَّة والاختيار في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (التكوير: ٢٦)؛ إذ تبيِّن الآية السابقة (أمر بين الأمرين) التي أشار إليها الإمام الصَّادق عليه السلام، فمن جهة أنَّ الإرادة والقرار بيدكم، ومن جهةٍ أُخرى، يلزم تلك الإرادة وذلك القرار ما يشاء اللَّه ربّ العالمين، وإن خلقتم أحرارًا مختارين، فالحريَّة والاختيار منه جلَّ اسمه، ولولا إرادته ذلك لما كان[4].

فالإنسان ليس بمجبور على أعماله مطلقًا، ولا هو بمختار بكلِّ معنى الاختيار، ولكنْ كما روي عن الإمام الصَّادق عليه السلام: فيما روى عنه مفضل بن عمرو قوله: ((لا جبر ولا تفويض؛ ولكن أمر بين أمرين، قال: قلت: ما أمر بين أمرين؟ قال: مثل ذلك مثل رجل رأيته على معصيةٍ فنهيته فلم ينتهِ، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصي))[5]، فكلُّ ما للإنسان من: عقل، وفهم، وقدرة بدنيَّة، وقدرةٍ على اتِّخاذ القرار، كلُّ ذلك من اللَّه عز وجل، فهو من جهةٍ في حالة الحاجة الدائمة للاتِّصال به جلَّ شأنه، ولو شاء اللَّه

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٢٩٣٧.
(٢) الأمثل: ١٩/ ٤٩٠.
(٣) ينظر: لسان العرب: ٣/ ١٩١.
(٤) الأمثل: ١٩/ ٤٧٠.
(٥) ميزان الحكمة: ١/ ٣٦٣.

لتوقف كلُّ شيءٍ وانتهى، وهو من جهةٍ أخرى مسؤول عن أعماله لما له من حريَّة واختيار على تنفيذها[١].

٣-السفرة بمعنى الملائكة في قوله تعالى ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ (عبس: ١٥)، سفراء من الملائكة، وهؤلاء السفراء: (كِرام بررة). (سفرة): جمع (سَافِرْ) من (سَفَر) على وزن (قمر)، ولغةً: بمعنى الكشف[٢]، ولذا يُطلق على الرسول ما بين الأقوام (السَّفير)؛ لأنَّه يُزيل ويكشف الوحشة فيما بينهم، ويطلق على الكاتب اسم (السَّافر)، وعلى الكتاب (سِفر)؛ لما يقوم به من كشف موضوع ما وعليه فالسَّفرة هنا، بمعنى: الملائكة الموكَّلين بإيصال الوحي الإلهيّ إلى النّبي، أو الكاتبين لآياته[٣]، وما ورد عن الإمام الصَّادق عليه السلام في قوله: ((الحافظ للقرآن، العامل به، مع السَّفرة الكرام البررة))[٤] بجعل الحافظين للقرآن العاملين به في درجة السَّفرة الكرام البررة، فليسوا هم السَّفرة؛ بل في مصافِّهم؛ لأنَّ جلالة مقام حفظهم وعملهم، يماثل ما يؤدِّيه حملة الوحي الإلهيّ.

٤-النبأ العظيم في اللغة الخبر العظيم[٥]، وفي الآية الكريمة بمعنى الولاية[٦] في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ (النبأ: ١-٢)، فقد روي عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: ((النبأ العظيم الولاية))[٧]، فقدَّم الإمام الصادق عليه السلام مصداق النبأ العظيم استنادًا إلى المعنى اللغوي للنبأ العظيم؛ ليُخصِّصه معنًى لمصطلح (الولاية) بوصفها من مرتكزات الإسلام.

(١) الأمثل: ١٩/ ٤٧٠.
(٢) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٣٦٨.
(٣) الأمثل: ١٩/ ٤١٧.
(٤) الكافي: ٢/ ٦٠٣.
(٥) ينظر: لسان العرب: ١/ ١٦٢.
(٦) الأمثل: ١٩/ ٣٢٣.
(٧) الكافي: ١/ ٤١٨.

٥- القوارير جمع قارورة، وهي من الزجاج ماقرَّ بها الشراب، وتسمِّي العرب المرأة قارورة وتكنِّي بها عنها، وفي الآية الكريمة بمعنى أواني زجاج في بياض الفضَّة وصفاء القوارير[١] في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ (الإنسان: ١٥).

جاء في تفسيرها أنَّ الأكواب الأقداح عن مجاهد، (كانت) تلك الأكواب ﴿قَوَارِيرَا﴾ أي زجاجات[٢]، ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ قال الصَّادق عليه السلام: ((ينفذ البصر في فضَّة الجنَّة، كما ينفذ في الزجاج))[٣]، ويرى الشيرازي أنَّ هذه الأوعية والكؤوس تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفافيَّة البلُّور وبين بياض الفضَّة وجمالها، ويكون الشراب فيه متجليًّا[٤]، والملاحظ أنَّ هذا المعنى قد أشار إليه الإمام الصَّادق عليه السلام أيضًا إذ قال: ((ينفذ البصر في فضَّة الجنَّة كما ينفذ في الزجاج))[٥] وفي العصر الحديث تمّ اكتشاف أنواع من الأشعة (مثل أشعة أيكس) لها قابليَّة النفوذ إلى باطن المواد والأجسام المعتمة واستجلاء محتوياتها[٦].

٦- المقام اسم مصوغ للمكان وللزمان[٧]، وجاء في الآية الكريمة بمعنى علم اللَّه تعالى بعمل الإنسان في كلِّ زمانٍ ومكانٍ في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ (النازعات: ٤٠). فـ(المقام): هو علم اللَّه ومقام مراقبته للإنسان[٨]، بدلالة ما روي عن الإمام الصَّادق عليه السلام: قوله: ((مَن عَلِمَ أنَّ اللَّه يراه، ويسمع ما يقول، ويعلم مِن خيرٍ أو شرٍّ فيحجزه ذلك عن القبيح من

(١) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٨٧.
(٢) ينظر: مجمع البيان: ١٠/ ٢٢١.
(٣) بحار الأنوار: ٨/ ١١١.
(٤) ينظر: الأمثل: ١٩/ ٢٧١.
(٥) بحار الأنوار: ٨/ ١١١.
(٦) ينظر: الأمثل: ١٩/ ٢٧١.
(٧) ينظر: شذا العرف في فنِّ الصَّرف: ٧١.
(٨) ينظر: الأمثل: ١٩/ ٢٢٨.

الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربِّه ونهى النفس عن الهوى))[١].

فذِكْر الموت له الأثر البالغ والعميق في كسر الشهوات، وإنهاء الآمال الطويلة والبعيدة، ومحو آثار الغفلة عن مرآة القلب، لذا ورد في حديث عن الإمام الصَّادق عليه السلام قال: ((ذكر الموت يميت الشهوات في النفس، ويقلع منابت الغفلة، ويقوِّي القلب بمواعد اللَّه ويرقّ الطبع، ويكسر أعلام الهوى، ويطفئ نار الحرص، ويحقِّر الدنيا))[٢]، وتتمَّة الحديث في بحار الأنوار ((وذلك عندما يحل أطناب خيام الدنيا، ويشدها في الآخرة، ولا يشكُّ بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة، ومن لا يعتبر بالموت وقلَّة حيلته، وكثرة عجزه و طول مقامه في القبر، وتحيُّره في القيامة فلا خير فيه))[٣].

وفي حديث آخر عن الإمام الصَّادق عليه السلام عندما طلب شخص منه أن يوصف له الموت، فقال الإمام عليه السلام: ((للمؤمن كأطيب ريح يشمُّه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كلُّه عنه، وللكافر كلسعِ الأفاعي ولدغ العقارب أو أشدّ))[٤].

٧-التقوى والمغفرة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (المدثر: ٥٦)؛ فهو أهل؛ لأن يخافوا من عقابه، وأن يتَّقوا في اتِّخاذهم شريكًا له تعالى شأنه، وأن يأملوا مغفرته، وفي الحقيقة أنَّ في هذه الآية إشارةً إلى الخوف والرجاء والعذاب والمغفرة الإلهيَّة، وهي تعليلٌ لما جاءَ في الآية السابقة[٥]، لذا نقرأُ في حديث وردَ عن الإمام الصَّادق عليه السلام في تفسير هذه الآية أنَّهُ قال: ((قالَ اللَّهُ: أنا أهل أن أتقى ولا يشركَ بي عبدي شيئًا، وأنا أهل إن لم يُشرك بي شيئًا أن أدخله الجنَّة))[٦].

(١) بحار الأنوار: ٦٧/ ٣٦٤.
(٢) مصباح الشريعة: ١٧١.
(٣) بحار الأنوار: ٦/ ١٣٣.
(٤) علل الشرائع: ١/ ٢٩٨.
(٥) ينظر: الأمثل: ١٩/ ١٩٥.
(٦) التوحيد: ٢٠.

٨-تفسير المنَّة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدثر: ٦)؛ أي لا تعط شيئًا مقدَّرًا لتأخذ بدله ما هو أكثر منه[١]، فـ (لا) الناهية تجزم الفعل المضارع وتخلِّصه للاستقبال[٢]، والفعل المجزوم ﴿تَمْنُنْ﴾ مأخوذ من مادة (المنَّة) وتعني في هذه الموارد الحديث عن تبيان أهميَّة النعم المعطاة للآخرين، وهنا تتَّضح لنا العلاقةُ بينه وبين الاستكثار؛ لأنَّ من يستصغر عمله لا ينتظر المكافأة، فكيف إذن بالاستكثار، فإنَّ الامتنان يؤدِّي دائمًا إلى الاستكثار، وهذا ممَّا يزيل قيمة النعم، وما جاء من الرِّوايات يشير إلى هذا المعنى، قال الإمامُ الصادقُ عليه السلام: ((لا تعط العطيَّة تلتمس أكثر منها))[٣]، وجاء كذلك في حديثٍ آخر عن الإمام الصَّادق عليه السلام في تفسير الآية: ((لا تستكثر ما عملت من خير للَّه))[٤]، وهذا فرع من ذلك المفهوم[٥].

٩-تفسير طهارة الثياب بالقصر في قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر:٤)، وهو تفسير كنائي، قال الطبرسي رحمه الله (ت: ٥٤٨ هـ): أي وثيابك الملبوسة فطهِّرها من النجاسة للصلاة، وقيل: ((وثيابك فقصِّر))[٦]، رُوي ذلك عن أبي عبد اللَّه عليه السلام [٧] وذكر الشيرازيُّ أنَّ التعبير بالثوب قد يكون كناية عن عمل الإنسان؛ لأنَّ عمل الإنسان بمنزلة لباسه، وظاهره مبيِّن لباطنه، وقيل المراد منه: القلب والروح، أي طهِّر قلبَكَ وروحَكَ من كلِّ الأدران، فإذا وجبَ تطهيرُ الثوب فصاحبُه أولى بالتطهير[٨]. وقيل: هو اللباسُ الظاهرُ؛ لأنَّ نظافةَ اللباسِ دليلٌ على حُسنِ التربيةِ والثقافةِ، ولا سيَّما في عصر الجاهليَّة؛ إذ كان الاجتناب من

(١) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٤١٨.
(٢) ينظر: الجنى الدَّاني: ٦٨.
(٣) بحار الأنوار: ٩/ ٢٤٤.
(٤) الكافي: ٢/ ٤٩٩.
(٥) ينظر: الأمثل:١٩/ ١٦٠.
(٦) بحار الأنوار: ٦٤/ ٢٧٨.
(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٦٤/ ٢٧٨.
(٨) ينظر: الأمثل: ١٩/ ١٥٨.

النجاسة قليلًا، وإنَّ ملابسَهم وسخةٌ غالبًا، وكان الشائع عندهم تطويل أطراف الملابس بحيث كان يُسحل على الأرض، وما ورد عن الإمام الصَّادق عليه السلام في معنى أنَّه: (ثيابك فقصِّر) ناظر إلى هذا المعنى[١].

١٠-ناشئة الليل أي: قيام الليل مصدر جاء على (فاعلة)، وهو بمعنى النشء[٢]، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ (المزمل: ٦)؛ إذ إنَّ المراد هو إحياء الليل بالصلاة والعبادة وقراءة القرآن[٣]، بحسب ما ورد في حديث عن الإمامين الصَّادق والباقر عليهما السلام؛ إذ قالا: ((هي القيام في آخر الليل إلى صلاة الليل))[٤]، وفي حديث آخر عن الإمام الصَّادق عليه السلام في تفسير هذه الآية، قال: ((قيامه عن فراشه لا يريد إلَّا اللَّه))[٥]، ومنها عن الإمام الصَّادق عليه السلام قال: ((إنَّ من روح اللَّه تعالى ثلاثة: التهجُّد بالليل، وإفطار الصَّائم، ولقاء الإخوان))[٦].

١١-تفسير المحروم، والحق المعلوم في قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٩)، فالمحروم هو الذي لا يسأل لتعفُّفه وحيائه[٧]، وجاء في حديث عن الإمام الصَّادق عليه السلام: ((المحروم من يجد المشقَّة في كسبه وعمله وهو محارف))[٨].

١٢-الحقُّ المعلوم غير الزكاة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ (المعارج: ٢٤)؛ إذ ذكر الشيرازيُّ[٩] أنَّ بعضَ المفسِّرينَ[١٠] يعتقدون أنَّ المراد

(١) ينظر: الأمثل: ١٩/ ١٥٨.
(٢) ينظر: لسان العرب: ١/ ١٧٢.
(٣) ينظر: الأمثل: ١٩/ ١٣٢.
(٤) ميزان الحكمة: ٢/ ١٦٥٣.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ٦/ ١٢٥.
(٧) ينظر: الأمثل: ١٩/ ١٢٥.
(٨) المصدر نفسه: ١٩/ ٢٤٥.
(٩) ينظر: الأمثل: ١٩/ ٢٥.
(١٠) ينظر: التبيان: ١٠/ ١١٧، مجمع البيان: ١٠/ ١١٠، تبيين القرآن: ٣/ ٢٣١.

هنا من ﴿حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ هو الزّكاة المفروضة التي فيها المقدار المعين، ومن موارد صرف ذلك المقدار هو السائل والمحروم؛ لكن هذه السورة مكّيَّة، وحكم الزَّكاة لم يكن قد نزل في مكَّة، ولو فرض نزوله لم يكن هناك تعيُّن للمقدار، ولذا يعتقد بعضُهم أنَّ المرادَ من ﴿حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ هو شيء غير الزَّكاة الذي يجب على الإنسان منحه للمحتاجين، والشَّاهد على هذا ما نُقِل عن الإمام الصَّادق عليه السلام عندما سُئل عن تفسير هذه الآية، هل هذا شيء غير الزَّكاة فقال عليه السلام: ((هو الرجل يؤتيه اللَّه الثروة من المال، فيخرج منه الألف والألفين والثلاثة آلاف والأقل والأكثر، فيصل به رحمه، ويحمل به الكَلَّ عن قومه))[1].

١٣-تفسير العرش بالعلم والقدرة، وهو تفسير كنائي في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٧). إنَّ تفسير كلمة (العرش)[2] جاء في حديث عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: في الصحيح عن أبي حمزة، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: ((حملة العرش، والعرش العلم، ثمانية: أربعة منَّا وأربعة ممَّن شاء اللَّه))[3]، ثمَّ يقول الشاهرودي: ((المراد بالأربعة الأخيرة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، والأربعة الأول: محمَّد، وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام، كما هو صريح الروايات المذكورة في البحار وفي الروايات الأخرى: حملة العرش ثمانية، لكلِّ واحدٍ ثمانية أعين، كلُّ عين طباق الدنيا يظهر من هذه الروايات المباركات أنَّ العرش اسم علم وقدرة، والرسول وخلفاؤه المعصومون (صلوات اللَّه عليهم) حملة عرشه، فهم حملة علمه وقدرته، وفي العرش تمثال ما خلق اللَّه))[4].

(١) وسائل الشيعة: ٩/ ٤٧.
(٢) ينظر: الأمثل: ١٨/ ٥٩٠.
(٣) مستدرك سفينة البحار: ٧/ ١٥٦.
(٤) المصدر نفسه.

١٤-الشّح في اللغة هو حرص النّفس على ما ملكت وبخلها به[١]، فهو أشدُّ من البخل في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩)

وقد رُوي عن الفضل بن أبي قرَّة السمندي أنَّه قال: قال لي أبو عبد اللَّه عليه السلام: ((أتدري من الشحيح؟ قلت: هو البخيل، فقال: الشحُّ أشدُّ من البخل، إنَّ البخيل يبخل بما في يده، والشحيح يشحُّ بما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتَّى لا يرى في أيدي الناس شيئًا إلَّا تمنَّى أن يكون له بالحلِّ والحرام، ولا يقنع بما رزقه اللَّه عزَّ وجلَّ))[٢].

١٥-السميع: ذكر الحويزي[٣] أنَّه في كتاب الإهليلجة المنقول عن الصَّادق إنَّما سُمِّي سميعًا؛ لأنَّه ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة: ٧)، يسمع دبيب النمل على الصفا وخفقان الطير في الهواء، لا يخفى عليه خافية، ولا شيء ممَّا أدركه الأسماع والأبصار، وما لا تدركه الأسماع والأبصار، ما حلَّ من ذلك وما دقَّ، وما صَغُر وما كَبُر.

١٦-دلالة لفظة (الشهداء) وهي دلالة سياقيَّة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣)، وذكر الشيرازيُّ أنَّ المراد من (الشهداء) في الآية مورد البحث قد يكون الشهادة على الأعمال، كما يُفاد من الآيات القرآنيَّة

(١) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٤٩٦.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٣.
(٣) ينظر: تفسير نور الثقلين: ٥/ ٢٥٨.

الأُخرى، فالأنبياء شهداء على أعمال أُممهم، ورسول الإسلام شاهد عليهم وعلى الأُمَّة الإسلاميَّة، والمسلمون أيضًا شهداء على أعمال الناس[1]، وبناءً على هذا، فإنَّ الشهادةَ على الأعمالِ مقامٌ عالٍ، يكون من نصيب المؤمنين.واحتُمل أنَّ ﴿شُهَدَاء﴾ هنا هو الشهداء في سبيل اللَّه سبحانه، أي الأشخاص المؤمنون الذين لهم أجر الشهادة وثوابها، يحسبون بمنزلة الشهداء، لذا ذُكِر في حديث أنَّ شخصًا ذهب إلى الإمام الصَّادق عليه السلام فقال: قلت لأبي عبد اللَّه عليه السلام: ((ادع اللَّه أن يرزقني الشهادة فقال: المؤمن شهيد، ثمَّ تلا: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (الحديد: ١٩)، وعن الإمام الصَّادق عليه السلام قوله لأبي بصير: ((يا أبا محمد! إنَّ الميِّت على هذا الأمر شهيد، قلت: جُعلت فداك وإن مات على فراشه؟ قال: وإن مات على فراشه، فإنَّه حيٌّ يُرزق))[2]، وذكر الشيرازيُّ من الطبيعيِّ أنَّه يمكن الجمع بين المعنيين، خصوصًا أنَّ القرآن الكريم أطلق مصطلح (شهيد وشهداء) في الغالب على الأعمال وما إلى ذلك[3].

١٧-تفسير (السابقون السابقون) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (الواقعة: ١٠) إنَّ اللَّه تعالى يصف المؤمنين الحقيقيِّين هنا بوصفين[4]: جاء في رواية عن أبي عبد اللَّه جعفر بن محمد الصَّادق عليه السلام: قال ((خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد فإذا هو بأناس من أصحابه بين القبر والمنبر، قال: فدنا منهم وسلَّم عليهم، وقال: إنِّي واللَّه لأحبُّ ريحكم وأرواحكم فأعينوا على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أنَّ ولايتنا لا تُنال إلَّا بالورع والاجتهاد، من ائتمَّ منكم بقوم فليعمل بعلمهم. أنتم شيعة اللَّه، وأنتم أنصار اللَّه، وأنتم السابقون الأوَّلون، والسابقون الآخرون والسابقون في الدُّنيا إلى محبَّتنا، والسابقون في الآخرة إلى الجنَّة ضمنت

(١) ينظر: الأمثل: ١٨/ ٥٣.
(٢) ميزان الحكمة: ٢/ ١٥١٧.
(٣) ينظر: الأمثل: ١٨/ ٥٣.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٧/ ٤٥١.

لكم الجنَّة بضمان اللَّه ﷻ، وضمان النبيِّ ﷺ، وأنتم الطيِّبون ونساؤكم الطيِّبات))[١] فالسابقون السابقون ليس من التوكيد اللفظيّ كما هو عليه في اللغة، فلكلِّ لفظٍ دلالته الخاصَّة في تفسير الإمام الصَّادق عليه السلام.

١٨-النفاذ في اللغة بمعنى جواز الشيء والخلوص منه[٢]، وقد جاءت بمعنى الهبوط من أقطار السموات والأرض في يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (الرحمن: ٣٣)، وهناك من فسَّرها بلحاظ جملة: ﴿تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ إذ عدَّها إشارة إلى الرحلات الفضائيَّة التي يقوم بها الإنسان، وقد ذكر القرآن الكريم شروطها من القدرة العلميَّة والصناعيَّة، وقيل: إنَّ المقصود بالنفوذ هو النفوذ الفكريّ والعلميّ في أقطار السماوات، الذي يمكن للبشر إنجازه بواسطة القدرة الاستدلاليَّة[٣]، ورجَّح الشيرازيُّ التَّفسير الأوَّل ووصفه بالأنسب؛ إذ إنَّ بعض الأخبار التي نُقلت من المصادر الإسلاميَّة تؤيِّده[٤]، ومن جملتها حديث عن الإمام الصَّادق عليه السلام إذ يقول: ((إذا كان يوم القيامة جمع اللَّه العباد في صعيدٍ واحد، وذلك أن يوحي إلى السَّماء الدُّنيا أن اهبطي بمن فيك، فيهبط أهل السَّماء الدُّنيا بمثلي من في الأرض من الجنِّ والإنس والملائكة، ثمَّ يهبط أهل السماء الثانية بمثل الجميع مرَّتين، فلا يزالون كذلك حتَّى يهبط أهل سبع سماواتٍ فيصير الجنُّ والإنس في سبع سرادقات من الملائكة، ثمَّ ينادي مناد: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (الرحمن: ٣٣) فينظرون فإذا قد أحاط بهم سبع أطواقٍ من الملائكة))[٥].

(١) فضائل الشيعة: ٨.
(٢) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٥١٤.
(٣) الأمثل: ١٧/ ٤٠٩.
(٤) ينظر: المصدر نفسه .
(٥) بحار الأنوار: ٧/ ٨٠.

١٩-اللَّمَمَ في اللغة صغار الذنوب[١]، وجاء بمعنى الرجل، وبمعنى الذنب في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (النجم: ٣٢)

هناك تفسيرات عدَّة لهذه الكلمة ﴿اللَّمَمَ﴾ في الرّوايات الإسلاميَّة، فقد جاء عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: ((اللمم الرجل يلمُّ به الذنب فيستغفر اللَّه منه))[٢]، وورد عنه أيضًا أنَّه قال: ((هو الذنب يلمُّ به الرجل فيمكث ما شاء اللَّه، ثمَّ يلمُّ به بعد))[٣].

٢٠-سدرة المنتهى تعبير تشبيهي في وصف الملائكة على أوراقها بالتسبيح أو تغطية الأمم في قوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ (النجم: ١٥) جاء في اللغة ﴿سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ شجرة في السماء السابعة لا يجاوزها ملك ولا نبيّ، وقد أظلَّت الماء والجنَّة، وقيل: إنَّها في أقصى الجنَّة إليها ينتهي علم الأوَّلين والآخرين ولا يتعدَّاها[٤]، وذكر الشيرازيُّ أنَّه لم يرد توضيحٌ عن سدرةِ المنتهى في القرآن الكريم، إلَّا أنَّ الأخبار والرِّوايات الإسلاميَّة ذكرت لها أوصافًا كثيرة، وجميعها كاشف عن أنَّ انتخاب هذا التعبير هو لبيان نوع من التشبيه، ولغاتنا قاصرة عن بيان هذه الحقائق الكبرى[٥]. ففي حديث عن النّبي صلى الله عليه وآله أنَّه قال: ((رأيت على كلِّ ورقة من أوراقها ملكًا قائمًا يسبِّح اللَّه تعالى))[٦]. وجاء عن الإمام الصَّادق عليه السلام بروايته عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أنَّه قال: ((انتهيت إلى سدرة المنتهى وإذا الورقة منها تظلُّ أُمَّةً من الأُمم))[٧].

(١) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٥٤٩.
(٢) الكافي: ٢/ ٤٤٢.
(٣) شرح أصول الكافي: ١٠/ ١٨٢.
(٤) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٣٥٥.
(٥) الأمثل: ١٧/ ٢٢١.
(٦) بحار الأنوار: ١٨/ ٢٨٩.
(٧) المصدر نفسه: ٥٥/ ٥١.

٢١-يعبدون بمعنى العبادة في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)؛ إذ ورد عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه حين سُئل عن الآية ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، قال عليه السلام: ((خلقهم للعبادة))[١] وفي حديث آخر عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّ الإمام الحسين عليه السلام قال: ((إنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ ما خلق العباد إلَّا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه))[٢].

٢٢-تفسير الرحمن من الأسماء الخاصَّة باللَّه، قيل: إنَّ كلمة ﴿الرَّحْمَنِ﴾ اسم أعظم مثل كلمة اللَّه ((فإذا رجعنا إلى استعمالات هذا اللفظ في القرآن الكريم نرى أنَّه استُعمل مقرونًا بالتعظيم والتجليل بالنسبة إلى عالمي الدُّنيا والآخرة))[٣] و﴿الرَّحِيمِ﴾ صفة تُنسب للَّه وللعباد[٤] في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وفي رواية عن الإمام جعفر بن محمَّد الصَّادق عليه السلام قال: ((عن القاسم، عن جدِّه عن عبد اللَّه بن سنان، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: سألته عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: الباء بهاء اللَّه، والسين سناء اللَّه، والميم مجد اللَّه، وروى بعضهم ملك اللَّه، واللَّه إله كلِّ شيءٍ، الرحمن بجميع العالم، والرحيم بالمؤمنين خاصَّة))[٥].

وفي اللغة لفظ (الرحمن) من أبنية المبالغة، و(رحيم) فعيل بمعنى فاعل، ولا يجوز أن يُقال رحمن لغير اللَّه سبحانه، فالرحمن الذي وسعت رحمتُه كلَّ شيءٍ، وقيل إنَّهما اسمانِ مشتقَّانِ من الرحمة، وقيل: (الرحمن) الرقيق، و(الرحيم) العاطف على خلقه بالرزق[٦]، ولذلك كانت دليلًا آخر على عموميَّة رحمته. وعدّ بعضهم[٧] (الرحيم) صفة مشبَّهة تدلُّ على الدوام والثبات، وهي خاصَّة بالمؤمنين.

(١) ميزان الحكمة: ١/ ٢٢٣.
(٢) بحار الأنوار: ٢٣/ ٨٣.
(٣) مفردة (الرحمن) في القرآن، الشيخ فاضل علي الصددي، بحث منشور، مجلة رسالة القلم، العدد٣١، ١٢ - ٤ - ٢٠١٦م، ملف العدد المبعث والإسراء والمعراج.
(٤) ينظر: الأمثل: ١/ ٣٣.
(٥) بحار الأنوار: ٨٩/ ٢٣١.
(٦) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٢٣١.
(٧) ينظر: مفاهيم القرآن: ٦/ ٢٦٧، والأمثل: ١٧/ ٢٢١.

وثمَّة دليل آخر[1]، هو أنَّ (الرحمن) من الأسماء الخاصَّة باللَّه سبحانه، ولا تستعمل لغيره، بينما (الرحيم) صفة تُنسب للَّه سبحانه ولعباده، وقد وصف القرآن بها الرَّسولَ الكريم؛ إذ قال: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨) وإلى هذا المعنى أشار الإمام الصَّادق عليه السلام فيما روي عنه: ((اَلرَّحْمنُ اسْمٌ خَاصٌّ بِصِفَةٍ عَامَّة، وَالرَّحِيمُ عَامٌّ بِصِفَةٍ خَاصَّة))[2]. ومع كلِّ هذا، نجد كلمة (الرحيم) تستعمل أحيانًا كوصف عام. وهذا يعني أنَّ التمييز المذكور بين الكلمتين إنَّما هو في جذور كلٍّ منهما، ولا يخلو من استثناء[3]، فقد وردت في دعاء عرفة المنقول عن الحسين بن علي عليه السلام عبارة: ((يَا رَحْمنَ الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا))[4].

٢٣-اشتقاق لفظ الجلالة (اللَّه): اختُلف في أصل اشتقاق هذا الاسم فقيل: من (أله)، وقيل: من (لاه)، وقيل: إنَّه اسم جامد مرتجل ليس بمشتق ألبتَّة، وقيل: اسم علم، ورُجِّحَ اشتقاقه من (أله)[5]، وهذا يوافق ما جاء في قول الإمام الصَّادق عليه السلام: ((اللَّه مشتق من إله، وإله يقتضي مألوهًا، والاسم غير المسمَّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئًا، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد الاثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد))[6].

٢٤-صبغة اللَّه بمعنى الإسلام في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة: ١٣٨)؛ إذ ورد عن الإمام الصَّادق عليه السلام: ((أَنَّ ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ هِيَ الْإِسْلَام))[7]، كان اليهود وغيرهم يحاجُّون المسلمين بصور

(١) ينظر: الأمثل: ١٧/ ٢٢١.
(٢) تفسير نور الثقلين: ١/ ١٤.
(٣) ينظر: الأمثل: ١٧/ ٢٢١.
(٤) إقبال الأعمال: ١/ ٢٥٦.
(٥) ينظر: أصل لفظ الجلالة (اللَّه) عند سيبويه، أ.د. عبد اللَّه أحمد جاد الكريم حسن، بحث، معهد سيبويه للغة العربية، ٢٩- ١٢- ٢٠١٤م.
(٦) ميزان الحكمة: ٢/ ١٣٦٦.
(٧) المصدر نفسه: ٢/ ١٣٣٨.

شتَّى، فكانوا يقولون: إنَّ جميع الأنبياء مبعوثون منَّا، وإنَّ دينَنا أقدمُ الأديان، وكتابَنا أعرقُ الكتب السماويَّة[١].

٢٥-لذَّة النداء بـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يزيل التعب والعناء، وهذا نوع من الدَّلالة النفسيَّة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، إذ فسَّر الشيرازيُّ فلسفة هذه العبادة التربويَّة في عبارةٍ قليلة الألفاظ، عميقة المحتوى؛ إذ تبتدئ الآية أوَّلًا بأُسلوبٍ خطابي وتقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وهو نداء يفتح شغاف القلب، ويرفع معنويَّات الإنسان، ويشحذ همَّته، وفيه لذَّةٌ قال عنها الإمام الصَّادق عليه السلام: ((لَذَّةُ مَا فِي النِّدَاءِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَزَالَ تَعْبَ الْعِبَادَةِ وَالْعَنَاءِ))[٢]، وهذا الخطاب خاصٌّ بالمؤمنين تكريمًا لهم على أنَّ الحكمَ عامٌّ، ففي الحديث عن الإمام الصَّادق عليه السلام لذَّة هذا النداء أزال تعب العبادة والعناء، ((وأنَّ في الغاية التي لوَّحت إليها الآية الشريفة ما تستريح إليه نفس العارف دلالة، ويملؤها إيمانًا بأنَّ الصيام من أشرف العبادات غاية، وأجلبها نفعًا، وشرف العمل بشرف غايته، يدلُّ على هذا الطلب الجميل بهذا الأسلوب الفذِّ، وهذه الصورة الرائعة أنَّ الصوم جنَّة يُتقى بها أسوأ الأضرار الدنيويَّة والأخرويَّة))[٣].

٢٦-الكفر بمعنى ترك الحجِّ في قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧).

وللتأكيد على أهميَّة الحجِّ قال سبحانه في ذيل الآية السابقة: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ أي أنَّ الذين يتجاهلون هذا النداء، ويتنكَّرون لهذه الفريضة، ويخالفونها لا يضرُّون بذلك إلَّا أنفسهم؛ لأنَّ اللَّه سبحانه غنيٌّ عن العالمين، فلا

(١) ينظر: الأمثل: ١/ ٣٩٧.
(٢) المصدر نفسه: ١/ ٥١٨.
(٣) شرح رسالة الحقوق: ٣٦٦.

يصيبه شيء بسبب إعراضهم ونكرانهم وتركهم لهذه الفريضة[1].

إنَّ لفظة (كفر) تعني في اللغة الستر والتغطية[2]، وأمَّا في المصطلح الدِّيني فتعطي معنًى أوسع، فهي تعني كلَّ مخالفةٍ للحقِّ، وكلَّ جحدٍ وعصيان سواء أفي الأُصول والاعتقاد، أم في الفروع والعمل، فلا تدلُّ كثرة استعمالها في الجحود الاعتقاديّ على انحصار معناه في ذلك، ولهذا استعملت في (ترك الحجّ)؛ ولذلك فُسِّرَ الكفر في هذه الآية عن الإمام الصَّادق عليه السلام بترك الحجِّ[3].

٢٧-السَّفيه في اللغة الخفيف العقل[4]، وجاء بمعنى شارب الخمر، وهو تفسير كنائي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (النساء: ٥)، ففي رواية عن الإمام الصَّادق عليه السلام نقرأ أنَّ شخصًا يُدعى (إبراهيم بن عبد الحميد) يقول: سألت أبا عبد اللَّه عن قول اللَّه سبحانه: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ قال: ((كلُّ من يشرب المسكر فهو سفيه فلا تعطوهم أموالكم))[5].

٢٨-الكسوة في اللغة بمعنى اللباس[6]، وقد جاءت بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

(١) ينظر: الأمثل: ٢/ ٦١٠.
(٢) ينظر: لسان العرب: ٥/ ١٤٤.
(٣) ينظر: الأمثل: ٢/ ٦١٠.
(٤) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٤٩٩.
(٥) بحار الأنوار: ١٠٠/ ١٦٥.
(٦) ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٢٢٣.

وقد ذكرت الرِّوايات أنَّ الإمام الصَّادق عليه السلام بيَّن أنَّ المقصود بالكسوة في هذه الآية قطعتا اللباس (الثوب والسروال)، أمَّا الرواية المنقولة عن الإمام الباقر عليه السلام بأنَّ ثوبًا واحدًا يكفي، فربَّما تكون إشارة إلى الثوب العربي الطويل المعروف، الذي يكسو الجسم كلَّه، أمَّا بشأن النسوة فلا شكَّ أنَّ ثوبًا واحدًا لا يكفي؛ بل لا بدَّ من غطاء للرأس والرقبة، وهذا هو الحدُّ الأدنى لكسوة المرأة، لذلك لا يُستبعدُ أن تكونَ الكسوةُ التي تُعطى كفَّارةً تختلفُ -أيضًا- باختلاف الفصولِ والأمكنةِ والأزمنة[1].

٢٩- فسَّر معنى الماء بالحياة، وهو تفسير كنائي في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٠).

في حديث عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّ رجلًا سألَه: ما طعم الماء؟ فقال الإمام: ((أوَّلا: سل تفقُّهًا ولا تسأل تعنُّتًا -ثمَّ أضاف - طعم الماء طعم الحياة! قال اللَّه سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾))[2]، ولا سيَّما عندما يصل الإنسان إلى الماء السائغ بعد عطش طويل في الصيف، وفي ذلك الهواء المحرق، فإنَّه حينما تدخل أوَّل جرعة ماء إلى جوفه يشعر أنَّ الروح قد دبَّت في بدنه، وفي الواقع أراد الإمام عليه السلام أن يجسِّد الارتباط والعلاقة بين الحياة والماء بهذا التعبير الجميل[3].

٣٠- حفظ الفرج بمعنى الغطاء عن الأنظار، وهو تفسير كنائيّ في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور: ٣٠). القصد من حفظ الفرج -بحسب ما ورد في الأحاديث- هو تغطيته عن الأنظار[4]، وقد جاء في حديث عن الإمام الصَّادق عليه السلام قوله: ((كلُّ آيةٍ في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا إلَّا هذه الآية، فإنَّها من النظر، فلا يحلُّ لرجلٍ مؤمنٍ أن ينظرَ إلى فرجِ أخيه، ولا يحلُّ للمرأةِ أن تنظرَ إلى فرجِ أختِها))[5].

(١) ينظر: الأمثل: ٤/ ١٣٥.
(٢) بحار الأنوار: ٦٣/ ٤٤٧.
(٣) ينظر: الأمثل: ١٠/ ١٥٧.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١١/ ٧٤.
(٥) ميزان الحكمة: ٤/ ٣٢٩٠.

٣١-بلغ أشدَّه، أي ثمانية عشر عامًا، واستوى بمعنى التحى، وهو تفسيرٌ كنائيٌّ لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (القصص: ١٤)، ونقرأ في حديثٍ عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: ((أشدَّه ثمان عشرة سنة واستوى، التحى))[١].

٣٢-معنى أشرقت الأرض، ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه وهو تفسيرٌ كنائيٌّ لقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٦٩)، وتأكيدًا لهذا المعنى، وهو عند ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه تصبح الدنيا أنموذجًا حيًّا من مشاهد القيامة؛ إذ يملأ هذا الإمام بالحقِّ ونائب الرَّسول الأكرم وخليفة اللَّه سبحانه الأرضَ بالعدل إلى الحدِّ الذي ترتضيه الحياة الدنيا. ونقل المفضَّل بن عمر عن الإمام الصَّادق عليه السلام ((إذا قام قائمنا أشرقت الأرض بنور ربِّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظُّلمة))[٢].

٣٣-تفسير الحروف المقطَّعة في أوائل السِّور عند الإمام الصَّادق عليه السلام، وهو تفسير دَلاليّ لكلِّ حرف، أراه خاصًّا بأهل البيت عليهم السلام فالحروف المقطَّعة في أوائل السِّور التي هي نوع من الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم، التي لا يقوى أحدٌ من البشر على تفسيرها، فعلمها عند اللَّه تعالى ومن أذن لهم، وما ورد من أقوالٍ عنها فهي احتمالات، وقد ورد عن سفيان بن السعيد الثوري، قال: ((قلت لجعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: يا ابن رسول اللَّه ما معنى قول اللَّه عزَّ وجلَّ: «ألم» و«المص» و«الر» و«المر» و«كهيعص» و«طه» و«طس» و«طسم» و«يس» و«ص» و«حم» و«حمعسق» و«ق» و«ن»؟ قال عليه السلام: أما «ألم» في أوَّل البقرة فمعناه: أنا اللَّه الملك، وأمَّا «ألم» في أوَّل آل عمران فمعناه: أنا اللَّه المجيد، و«المص» فمعناه: أنا اللَّه المقتدر الصَّادق، و«الر» فمعناه: أنا اللَّه الرؤوف،

(١) معاني الأخبار: ٢٢٦.
(٢) بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٣٧.

و«المر» فمعناه: أنا اللَّه المحيي المميت الرَّازق))[١]، وهناك احتمال في أنَّ حرف «الحاء» يشير إلى الحاكميَّة، فيما يشير حرف «الميم» إلى المالكيَّة الإلهيَّة[٢].

٣٤-معنى استجابة الدُّعاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠).

عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه سُئل: أليس يقول اللَّه: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقد نرى المضطرَّ يدعوه ولا يُجاب له، والمظلوم يستنصره على عدوِّه فلا ينصره؟ قال: ((ويحك! ما يدعوه أحدٌ إلَّا استجاب له، أمَّا الظالم فدعاؤه مردودٌ إلى أن يتوب، وأمَّا المحقُّ فإذا دعا استجاب له وصرف عنه البلايا من حيث لا يعلمه، أو ادَّخر له ثوابًا جزيلًا ليوم حاجته إليه، وإن لم يكن الأمر الذي سأل العبد خيرًا له إن أعطاه أمسك عنه))[٣]. وقد وصف الشيرازيُّ هذا الحديث بالجامع[٤]، وقال عليُّ بن إبراهيم: قال رجلٌ للصادق عليه السلام: ((يقول اللَّه: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وإنَّا ندعوا فلا يُستجاب لنا؟ فقال: إنَّكم لا توفون للَّه بعهده؛ فإنَّه تعالى يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾، واللَّه لو وفيتم للَّه سبحانه لوفى لكم))[٥].

٣٥-معنى الحسنة التقيَّة، والسيِّئة الإذاعة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤). في حديث عن الإمام الصَّادق أنَّه عليه السلام قال في تفسير الآية السابقة: ((الْحَسَنَةُ: التَّقِيَّةُ، وَالسَّيِّئَةُ: الْإِذَاعَةُ))[٦]، وفي حديث آخر عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في قول اللَّه عزَّ وجلَّ: ((﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ قال: الحسنة التقيَّة،

(١) معاني الأخبار: ٢٢.
(٢) ينظر: الأمثل: ١٥/ ١٧٩.
(٣) الاحتجاج: ٢/ ٨٧.
(٤) ينظر: الأمثل: ١٥/ ٣٠٢.
(٥) بحار الأنوار: ٦٦/ ٣٤١.
(٦) الكافي: ٢/ ٢١٧.

والسيئة الإذاعة، وقوله عز وجل: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ قال: التي هي أحسن التقيَّة ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾))[1].

ويرى الشيرازيُّ أنَّ هذا الحديث الشريف ناظرٌ إلى الموارد التي تكون فيها الإذاعة سببًا في إتلاف الطَّاقات والملاكات الجيدة وإفشاء الخطط للأعداء، ثمَّ تضيف الآية: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾[2].

٣٦-معنى (فضله) الشَّفاعة في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (النور: ٣٨). فقد روى ابن مسعود عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّه قال في قوله: ﴿وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممَّن صنع إليه معروفًا في الدُّنيا[3]، جاء في حديثٍ عن الإمام الصَّادق عليه السلام عن الرَّسول الأكرم صلى الله عليه وآله في تفسير: ﴿وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾: ((الشفاعة لمن وجبت له النَّار ممَّن أحسن إليهم في الدُّنيا))[4]، وعن الإمام الصَّادق عليه السلام: ((ما أحد من الأوَّلين والآخرين إلَّا وهو محتاج إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة))[5]، وعنه عليه السلام لمَّا سُئل عن المؤمن، هل له شفاعة؟ قال: ((نعم، فقال له رجلٌ من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يومئذ؟ قال: نعم، إنَّ للمؤمنين خطايا وذنوبًا، وما من أحدٍ إلَّا يحتاج إلى شفاعة محمَّد يومئذ))[6].

٣٧-معنى حبل الوريد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق: ١٦) جاء عن محمد بن مسلم قوله: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه، فلا ينهاهم، وفيه ما فيه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ((ادعوا لي موسى،

(١) بحار الأنوار: ٧٢/ ٤٢٨.
(٢) ينظر: الأمثل: ١٥/ ٤٠٦.
(٣) ينظر: تفسير مجمع البيان: ٨/ ٢٤٣.
(٤) تفسير نور الثقلين: ٤/ ٥٧٩، الأمثل: ١٥/ ٥٣١.
(٥) تفسير القمِّي: ٢/ ٢٠٢.
(٦) ميزان الحكمة: ٢/ ١٤٧٤.

فدُعِي، فقال له: يا بني إنَّ أبا حنيفة يذكر أنَّك كنت تصلي والناس يمرُّون بين يديك فلم تنههم فقال: نعم يا أبت، إنَّ الذي كنت أصلي له كان أقرب إليَّ منهم، يقول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ قال: فضمَّه أبو عبد اللَّه عليه السلام إلى نفسه ثمَّ قال: بأبي أنت وأمي يا مودع الأسرار))[1]، وفسَّر الوريد في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ الوريد عرق متفرِّق في البدن فيه مجاري الدم، وقيل: هو العرق الذي في الحلق، وكيف كان فتسميته حبلًا لتشبيهه به، وإضافة حبل الوريد بيانيَّة، والمعنى: نحن أقرب إلى الإنسان من حبل وريده، المخالط لأعضائه، المستقر في داخل بدنه، فكيف لا نعلم به وبما في نفسه؟[2].

(١) بحار الأنوار: ٤٨/ ١٧١.
(٢) ينظر: تفسير الميزان: ١٨/ ٣٤٧.

الخاتمة:

١- تنوَّعت الدلالات اللغويَّة في تفسير الإمام الصَّادق عليه السلام؛ إذ جمعت بين الدلالة النحوية والصرفية، والسياقية، والبلاغية.

٢- اعتمد الإمام الصَّادق عليه السلام مناهج عدَّة بحسب بيان المقصود من الآيات القرآنيَّة، فأحيانًا يعتمد الإيضاح اللفظي فقط؛ منها بيان معنى (صبغة) بمعنى الدين، وأحيانًا يعتمد الإيضاح الصرفي مثل اشتقاق لفظ الجلالة (اللَّه) وبيان الفرق بين صيغتي (الرحمن) و(الرحيم) وأحيانًا يجتمع الايضاح النحوي والدلالة الإيحائية كما في بيان معنى قوله تعالى في أوائل بعض السور ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إذ اجتمع النداء مع بيان ما في هذه المفردات من آثار نفسيَّة على المتلقِّي، وأحيانًا يعتمد الإيضاح البلاغي كما في بيان معنى السميع في صفات اللَّه تعالى، والإيضاح الدلالي في بيان معنى الألفاظ مثل أشرقت الأرض أي بنور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، والنبأ العظيم بالولاية، والفسق بالكفر، وغيرها من المفردات التي عرضتها الدراسة.

٣- يذكر الإمام عليه السلام احيانًا الآية كاملة، أو لفظ من الآية، أو الاستعانة بحديث لرسول اللَّه صلى الله عليه وآله.

٤- بحسب اطلاعي البسيط لم أجد ذكرًا للدلالة الصوتية في تفسير الإمام الصَّادق عليه السلام عدا الحروف المقطعة في أوائل السور.

٥- وجدت في تفسير الإمام الصَّادق عليه السلام مصطلحات كنائيَّة مثل حديث (الإهليجة) الذي يرمز إلى رسالة التوحيد التي كتبها الإمام الصَّادق عليه السلام إلى تلميذه المفضل بن عمر الجعفي في مواجهة الملحدين ويحتج بالبراهين عليهم، وهو ما يعرف في الدراسات اللغويَّة المعاصرة بعلم العلامات (السيميائيَّات).

٥- اتَّسم التَّفسير اللغوي في روايات الإمام الصَّادق عليه السلام بالشموليَّة في بيان مقاصد الآيات القرآنيَّة التي وردت فيها الدلالات اللغويَّة المختلفة، والتي بيَّنها الإمام الصَّادق عليه السلام أحيانًا للسائل، وأحيانًا أخرى يستعين بها المفسِّر لبيان المقصود في الآيات القرآنيَّة أو المفردات القرآنيَّة، بل حتى في بيان فضل بعض السور والآيات، وفضل البسملة، ومعاني الحروف المقطَّعة في أوائل السُّور.

٦- تبيَّن أنَّ (السابقون السابقون) ليس من التوكيد اللفظي كما هو عليه في اللغة، فلكلِّ لفظ دلالته الخاصة في تفسير الإمام الصَّادق عليه السلام؛ فالسابقون في الدنيا إلى محبَّة أهل البيت عليهم السلام، والسابقون في الآخرة إلى الجنَّة.

٧- يجب اعتماد تفسير أهل البيت عليهم السلام في القضايا الإعجازيَّة، ولا سيَّما الحروف المقطَّعة في أوائل السور التي فسَّرها الإمام الصَّادق عليه السلام تفسيرًا دلاليًّا، فكلُّ حرف له دلالة.

٨- جاءت بعض الألفاظ في التَّفسير مطابقة للدلالة اللغويَّة منها (الكسوة) بمعنى الغطاء، ومنها اتسمت باتساع الدلالة اللغويَّة منها (اللمم) بمعنى الذنب ومعنى الرجل.

٩- أقصد بالتَّفسير اللغوي في روايات الإمام الصَّادق عليه السلام ما استعان به المفسِّر من روايات في بيان مقاصد القرآن الكريم، وكانت الدلالة اللغويَّة واضحة فيها، فليس هناك تفسيرٌ لغويٌّ خاصٌّ بالإمام الصَّادق عليه السلام، ولعلَّ السِّرَّ الإعجازيَّ في ذلك هو أن تكون العترة الطاهرة ملازمة للقرآن الكريم في كلِّ زمان ومكان، ونحن المتمسِّكون بهما وننهل من علمها ونعود إليه، وهو مصداق لحديث الثقلين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت: ٦ق هـ)، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٢- إقبال الأعمال، السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٣- الأمثل في تفسير كتاب اللّه المنزَّل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ط١، ١٤٢٦هـ.

٤- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي(ت: ١١١١هـ)، تحقيق: يحيى العابدي الزنجاني، عبد الرحيم الرباني الشيرازي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٥- التبيان، أبو جعفر محمد المعروف بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦- تبيين القرآن، السيد محمد الحسيني الشيرازي(قدس)، مكتبة مدرسة الفقاهة.

٧- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس،١٩٨٤م.

٨- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي (ت: ٣٢٠هـ).

٩- التَّفسير اللغوي للقرآن الكريم، د. مساعد بن سليمان ناصر الطيارْ، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٣٢هـ.

١٠- تفسير سورة الفاتحة، جعفر مرتضى العاملي، المركز الإسلامي للدراسات.

١١- تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان، ط٤، ١٤١٢ق، ١٣٧٠هـ.

١٢- الجنى الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي (ت:٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة و أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١٣- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة الآداب والمؤيد، مصر، ط٤، ١٣١٨هـ.

١٤- شذا العرف في فن الصرف: الشيخ، أحمد الحملاوي (ت: ١٣١٥هـ)، تحقيق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٥م.

١٥- شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، تحقيق: الميرزا أبو محمد الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٦- شرح رسالة الحقوق، للإمام زين العابدين عليه السلام، تحقيق وشرح: حسن السيد علي القبانجي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر، اسماعيليان، قم، ١٤٠٦هـ.

١٧- الفقه على المذاهب الأربعة ومذهب أهل البيت عليهم السلام: الجزيري، الغروي، مازح، ط١، ١٤١٩- ١٩٩٨م.

١٨- القرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، السيد هاشم الموسوي، مركز الغدير للدراسات الإسلاميَّة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٩- الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني(ت: ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ط٥، ١٣٦٣ ش.

٢٠- كنز الدقائق وبحر الغرائب، الميرزا محمد المشهدي القمي، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧هـ.

٢١- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصَّادق العبيديّ، دار صادر-بيروت، لبنان، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨.

٢٢- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه: هاشم الرسولي المحللاتي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢٣- محمد باقر الصدر، دراسات في حياته وفكره، نخبة من الباحثين، دار الإسلام، ط١.

٢٤- المدخل إلى علوم التَّفسير، الدكتور فاروق حمادة، مكتبة المعارف.

٢٥- مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٢٦- معاني الأخبار، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ١٣٧٩هـ- ١٣٣٨ش.

٢٧- مفاهيم القرآن، الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصَّادق، ط٣.

٢٨- من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، ١٣٧٩هـ- ١٣٣٨ش.

٢٩- موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، الشيخ هادي النجفي، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣٠- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث، ط١، (د.ت)

٣١- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، ط١، ١٩٩٧م.

٣٢- الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣٣- وسائل الشيعة، الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، ١٤١٤هـ.

المجلات والدوريات:

١. أثر الدلالة اللغويَّة في التأويل عند المفسرين، د.كمال أحمد فالح المقابلة (بحث منشور) المجلد الخامس، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت عمادة البحث العلمي، الأردن، العدد (٣/ ب)١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

٢. أصل لفظ الجلالة (اللَّه) عند سيبويه، أ.د. عبد اللَّه أحمد جاد الكريم حسن، بحث، معهد سيبويه للغة العربية، ٢٩- ١٢- ٢٠١٤م.

٣. مفردة (الرحمن) في القرآن، الشيخ فاضل علي الصددي، بحث، مجلة رسالة القلم، العدد٣١، ١٢- ٤- ٢٠١٦م، ملف العدد المبعث والإسراء والمعراج.

قال الأمام الصادق عليه السلام

(الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ، الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ)

الكافي: 2/ 603